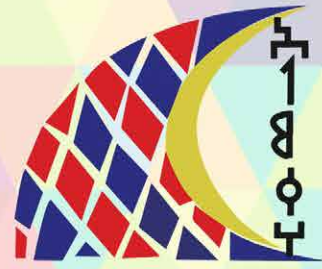


خطاب العتبات
في المجموعة القصصية
ما وراء النافذة
للقاصة آزال الصباري



إِلْ مَقَه

مجلة ثقافية شهرية

العدد (9) - سبتمبر 2020م

ياسين البكالي

لـ (إل مقه):

أغابد الهم الجمعي
وأعيد ترتيب حبات الرمل
للمحيطة بي

ريشة العدد

سعد الشهابي



المحتويات



٣٨ قراءة في رواية
زربة اليماني

١٢ (إل مقه) تحاور
ياسين البكالي

٢٨ مكتبة الهادي

المحتويات

حرف ساخن - كوفيد المتخفي
ياسمين الأنسي

٦

بين يدي صياد البروق
يحيى الحمّادي

١١

سيمائية العتبات النصية في تغريد الروح للشاعرة/ أمينة اغتامي
عبدالمجيد بطالي

١٦

دراسة نقدية ذرائعية مستقطعة في (عابرينتظر) لعمارة ابراهيم
عبير العطار

٣٠

خطاب العتبات في (ما وراء النافذة) للقاصة أزال الصباري
ثابت القوطاري

٣٧

نصوص

(س) يظهر في صنعاء _____ ٥
محمد الشرعي

ماذا لو؟! _____ ٩
أحمد بن عفيف النهاري

الزول يصارع النهر _____ ٢٠
د. سيد شعبان

الهاربون إلى الموت _____ ٢١
هناء محمد راشد

ريشة _____ ٣٤
حورية الإيراني

متى اللقاء؟ _____ ٣٩
منى فتحي حامد

الواقع الثقافي

مُعْتَمِدُ البَسَاتِم

شكا إليّ زميلٌ ممن يكتبون الشعر، عدمَ اهتمام النقاد الكبار بإنتاج الشعراء الشباب، وعدم التفاتهم إلى تجارب جيلنا، وحاول إغرائني وآخرين، لنقيم بعض الأنشطة الاحتجاجية على ذلك، ومنها فعالية ندعو فيها النقاد ونحفزهم على أن يشتركوا معنا في تحريك المشهد! بأن يتابعوا ما ننتجه بنقدهم السامي! لكني لم أستسغ مطلقاً الانجرار مع زميلي في هذه الجريرة أو الذنب، لأن بعض الأقلام لن تتفهمك مطلقاً حتى تخرج على يديها المملختين بتهميش الكفاءات الحقيقية، فلن تجيز نصك المحلق -قبل تخرجك على يديها- وقد تكون الحجة هي الميزة: أنه متجاوز ومختلف! ولكنها بعد أن تستثمرك، ستشيد بنصك البارد، لأنه يقترب قليلاً من التجاوز والاختلاف أو لا يقترب... لا يهم!

أخبرت زميلي بأنه سيكون أجمل، حين ينجز قصيدةً أجمل، وليس حين يتحول إلى موزع دعوات حضور لحالي بقرة الثقافة وشاربي دمها، وقلتُ له: لو اقترفنا هذه المناشدة وهذا الاستجداء سيكون موقفنا أسخف من موقف بعض مسؤولي الثقافة الذين يعلنون تضامنهم مع أي مبدع يتعرض للمرض أو تكون حياته في خطر، تضامناً بدون رصيد -بالطبع- رغم أن الاهتمام بالمبدع جزء من واجهم، ولكنهم يكتفون بتضامنهم الأجوف الذي تشبه نتيجته نتيجة كرت خدش لمسابقة تجارية، تخدشه فيخدش أملك بعبرة: حاول مرةً أخرى.

هل هناك مجالٌ للمقارنة -ثقافياً- بين شخصين، أحدهما يكتب وينجز أعمالاً أدبية جميلة، والآخر يستلم الرواتب والمساعدات وبديل السفروبدل الخيبة باسم الثقافة، دون أن يكون له إنجاز يذكر، ومع ذلك نجد أنفسنا ملزمين بأن ندعوه بالكبير! نحن في مجتمع ترهل فيه كل شيء، واحدودبت فيه ظهور المناشط العامة، ولم يقتصر العجز على الجهات الرسمية وحدها، بل تجاوزها ليصيب أيضاً مؤسسات المجتمع المدني العاملة في الشأن الثقافي (النشر - الإنتاج الفني والإعلامي - الشعر - القصة - الفنون - الآثار... الخ) فهي أيضاً تستثمر المشهد لصالح حيتائها الخاصة، ولا ننكر أننا تساهم في هذا الوضع، ونقنع ذو اتنا بأن هذا الحوت أفضل من الحوت الآخر، ونحن بذلك نجسد نوعاً خفيفاً من الحرية المخففة وفق شعار افتراضي: (من حقي أن أختار الحوت الذي يأكلني).

ولا ننكر أيضاً أننا -كشبابٍ مبدعين- سنقنع بحدٍ أدنى من مطالبنا، حد لا يليق بمكانة الثقافة الحقيقية في الحياة، فقد نجد أنفسنا يوماً لا نطالب بتكريسنا في المشهد الثقافي، بل نطالب بأن يكون طردنا من هذا المشهد مؤدباً ولا نقاباً بنا كمبدعين حقيقيين يستعدون لترك أماكنهم لمجاميع من الزمالة والمهجرين والغوغاء. والأمر المؤسف حقاً أن سدة الكيانات الثقافية يفاجئوننا بين حين وآخر بالتحدث عن اهتماماتهم بجيل الشباب، ويقدمون لنا نماذج لأشخاص قريبين منا عمرياً فقط وليس إبداعياً، وقد تحولوا إلى حملة مباخر ومجامر، وحسبوا على الوطن مبدعين! مجرد خواطر بسيطة عن موضوع غير بسيط، خطرت في بالي ونحن نقدم لقرائنا هذا العدد الجديد من (إل مقه) ونحاول من خلاله أن ننصف بعض الأقلام التي تقدم الكثير للحياة الثقافية، وباختصار: المشهد يحتاج لأنشطة تغربل الكفاءات، وتفرض الأقلام الجادة وتبرزها، وليس تلميع (الطارف) من عابري الأدب.

رئيس التحرير
زياد القحم

سكرتيرة التحرير
رانيا الشوكاني

محررة نصوص
ياسمين الأنسي

محررة فنية
غادة الحداد

محرر أخبار
بلال قايد

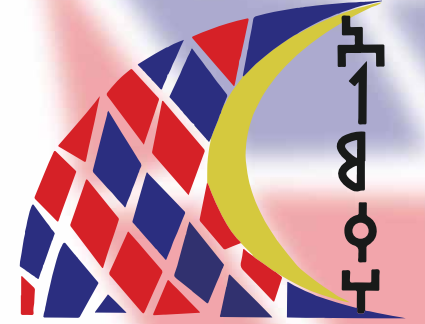
الإخراج الفني
أحمد الصلoul

للتواصل:

بريد إلكتروني: info@elmaqah.net
الفيسبوك: fb.com/elmaqah
الموقع الإلكتروني: elmaqah.net

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتابها
والكتابة للمجلة عمل طوعي

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية



نادي القصة إل مقه

الإشراف العام
أ. محمد الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام
أوس الإرياني



زياد القحمر
رئيس التحرير



الموت الاعتيادي

بقلم: عبدالكريم العرومة



هدران:سلامتك يا شيخ صحوان..

كان الشيخ وهدان وجماعته كالمعتاد يسولفون.. قام ابن عمك الشيخ ضحوان يرمي

قنبلة عليهم.. قتل الشيخ وهدان ومجموعة حوله وجرح من جرح..

وما سلم إلا ولده نعمان..

الشيخ صحوان: وكيف سلم ولده نعمان..

هدران.. طال عمرلك يا شيخ نجى لانه خرج يحلب النوق
لجماعتهم.

هي كمل يا هدران..

هدران: والحين نعمان يتحدى ويتوعد فيك وابن عمك الشيخ ضحوان..

وهنا سماع رصاص وصراخ..

وصوت الحق يا شيخ صحوان هجوم علينا من نعمان بن الشيخ وهدان..

الشيخ صحوان: إليكم يا رجال تفرقوا لا يعمل بنا كما عمل ضحوان فيهم...

نهاية المشهد...

ستار.

عزيزتي



عندما لا تشاركونني الرقص

يصبني عدم الاكتمال..

وحين تدق أجراس السمر

يزدان الليل بلباسه أكثر

حينها...

لا.. أستطيع التحكم في نوتات الفؤاد

ولا قدرة لي في مصارعة اللفظة.

مصارع النافذة تغتسل برذاذها الحراري تكاد مفاصلها أن تنصاع لسماع هففاتك فلماذا تبخلين؟

ولماذا لا تجربين الرقص على وقع نبضات قلبي قد تقولين لي: كلامك غير مفهوم..!

أوربما من أقصد به؟

لعلك أدركت القصاصة المذيل بها مندليك:

الله من وراء القصد.

أحاول جاهدا رش أكبر قدر من زخات عطري المفضل

على المرأة التي طالما أنكرت وجودي

على الطاولة التي حلمت ذات ليلة أن أجلس وإياك على حوافها..

على زجاجة الهاتف،

على الساعة الحائطية التي لازالت تحصي تمنياتي رغم توقفها عن الطقطقة...!!

كميات كبيرة من التوقعات، أفسدها عدم ميولك للرقص في هذه الليالي المباركة.

للمرأة وجهان أثناء الليل،

وحين مزاوله مهنة الترقب

الأول يوحى بتوجه خفي،

ينكشف كلما أخفى الرجل رغائبه

والثاني.. يتمدد.. ينكمش،

ويشتعل دونما اظهار دخانه

علمي هكذا أشياء محصور بعلاقتي معك

ولا أعرف الكثير منه، كون جدي لم يكن له باع

في ممارسة هذه الطقوس.

(س) يظهر في صنعاء

في البداية إن كنت لا تعرف شيئا عن (س) فهو ذلك الرمز الرياضي الذي يستخدم في المعادلات الحسابية للدلالة عن الكم المجهول..

أما (عارف) فهو أستاذ الفلسفة في جامعة صنعاء، وبجواره صديقه عبد الحكيم يعمل محاضرا في كلية العلوم.

قال عارف لصديقه:

انظر إلى ذلك الرجل الذي يجلس بالقرب من قاعة الدكتور عبد العزيز المقالح، فهو شيخ طاعن في السن، يرتدي ملابس قديمة جدا لا يربطها بعصرنا رابط.

عبد الحكيم:

فمن تعتقد أن يكون؟

- لعله رجل سكن أحد الأرياف البعيدة عن مدننا المعاصرة، يبدو أنه لا يعرف عن مظاهر الحضارة حتى اسمها، لم يسبق أن خالط الناس وتعرف على طوائ الحياة منذ عقود.

- ههيه لقد أجبت كما لو كنت قادما من عصور الفلسفة السحيقة لأثينا، فأنا أقرللك بهذه الموهبة التي يقف تخصصي العلمي ربما دون وصولي إلى ما وصلت إليه في العلوم الإنسانية.

- علمتني الفلسفة يا صديقي أن أنعمق في كل أموري الحياتية، فضلا عن قراءتي في مختلف العلوم والمعارف خارج تخصصي الذي كدت أن أدعى باسمه.

- لنذهب معا إليه فلعله يحتاج إلى معلومة ما عن هذه الحياة وكيفية التعامل معها.

- هيا بنا.

السلام عليكم.

من أنت أيها الرجل؟

- أنا عابرسبيل، وأنتم؟

- أنا الدكتور عارف أستاذ كرسي الفلسفة في الجامعة، وهذا صديقي عبد الحكيم يعمل هو الآخر في كلية العلوم.

- حسنا.. تمنيت لو بلغت شأنكما من العلم، فأنا لم أعرف شيئا بعد.

وضع الرجل ذقنه على عصابه، ثم نظر إلى الدكتور عارف سائلا: هل سبق لك أن تزوجت؟

- لا.

- ولم لا تزوج؟!



محمد الشرعبي

- لقد قرأت عن النساء ما جعلني أزهد فيهن، فقد نذرت نفسي لطلب العلم والحكمة.

- حسنا.. إن كنت تبحث عن الحكمة فتزوج امرأة شقية، فمبى وحدها كفيلة بأن تجعل منك فيلسوفا.

- لا، يارجل، فتجربة شهرار لا تؤيد قولك بتاتا.

- يا صديقي، الحب هو المرض الوحيد الذي يجب علينا تقديسه، فأحداث ألف ليلة وليلة لا تمت إلى الواقع بصلة، فقد كتبها رجال اهتموا فيها المرأة بالخيانة على لسان (شهرزاد) ليؤكدوا كلامهم بشهادة امرأة متخيلة.

يتبادل عارف وصديقه نظرات الدهشة، ثم يواصل كلامه سائلا:

هل أنت فيلسوف؟

- من ذا الذي يستطيع أن يدعي الفلسفة؟! فكل ما أستطيع قوله هو أنني على الرغم من طول عمري وتتابع تجاربي لا أفهم شيئا.

أخذ الرجل عصابه ومضى دون أن يلتفت إليهما حتى توارى خلف الأشجار.

ركضا خلفه للبحث عنه، فلم يجدوا له أثرا.

يا إلهي.. هل ابتلعتة الأرض؟!

نظر الرجلان لبعضهما نظرات ممسوخة خلت من كل معنى، وفي نفسيهما سؤال حائر لم يعرفا له إجابة: رباه.. ترى من هذا الرجل؟

وأنت عزيزي القارئ: إن كنت قارئنا حقا فمن تعتقد أن يكون؟

المشهد الأول..

المشهد خيمة حولها مجموعة من الشخصوص

ومحيط وبينة متحركة.

الزمن.. مساء.

يدخل مجموعة إلى الخيمة..

الشيخ وهدان يرحب بضيوفه.. تفضلوا تفضلوا..

أفراد المجموعة يجلسوا.

الشيخ وهدان: صبوا القهوة

أرحبوا أهلا وسهلا..

بصوت جماعي.. زاد فضلك يا شيخ وهدان..

الشيخ وهدان.. علومكم اليوم يا رجال..

بداد:علوم خير يا شيخ وهدان..

اليوم ولد الشيخ حداد قتل ولد الشيخ رداد..

- هي كمل يا بداد.

وأخوال الشيخ سهمان جرح إثنين من أولاد عمه الشيخ سهوان..

وسلامتك يا شيخ وهدان هذه علموي اليوم.

الشيخ وهدان:و أنت يا قدوان خبروك اليوم..

قدوان خبر خير يا شيخ وهدان..

الشيخ وهدان:هي قول ما عندك.

قدوان:اليوم حادي ابن الشيخ حيدان قتل أخوه صادي، وأمام أبوهم..

الشيخ وهدان:قتل أخوه أمام أبوهم الشيخ حيدان!

قدوان.. أيه يا شيخ أمام أبوهم.

الشيخ وهدان: وعلى ما السبب يا قدوان؟

قدوان: السبب يا شيخ هرج ونقاش بسيط حصل بينهم..

الشيخ وهدان:و أيش تناقشوا و أيش السالفة الي حصلت بينهم..

قدوان: السالفة، سلامتلك والسامعين. أنه وصل صادي يقول لابوه أن أخوه حادي سرق

سيارة وما نهبها لأنه ما قتل صاحبها..

فقام رد حادي يقول لأبوهم ما تصدقه يا بوي..

أنا نهبت السيارة وما سرقتها..

صادي غضب ويقول إلا بالله سرقتها لأنك ما

قريباً من نخيلي تتراقص الغزلان



حسن علي البطران
السعودية

تورية

من أجلها، بعث كل شيء، علمت بذلك، تخلت عني..!

استحمام فوق عتبة

أجبرته على الاستحمام،
رفض إلا بعد قضم التفاحة، قدمتها له في
صحن، أكلها وطلب فراولة..
لا تملك فاكهة الفراولة، استبدلتها بجحة
صفراء، تذكر صاحبة الفستان الأصفر
والعتبات النافرة، أكل الجحة وقشرتها دون أن
يشعر...!!

قصص قصيرة جداً

أبجورة

فجأة تهدأ قاعة السينما،
نُضاء الأنوار..
الفيلم مضروب..!

لوحة مياه

جمعهما قارب صياد،
بعد سبعة أشهر تكاثرت السميكات على
الشاطئ..!

مخالب أنثى طير

يشترى حمامة، فتهرب إلى طير آخر يرفع جناحيه
فوق جدار الجيران.

شيء من جزء

حينما أهداها سلسال الذهب، دمعت عينها،
استغرب لما وصله ذلك..
جمعت أخواتها وقرأت الفاتحة،
ونذرت لله نذراً إن تطابقت النتائج الطبية
سهمديه إحدى عينها..!

بلاهة!

بصوت رخم، ولباقة متثاقلة قلد صوت
الأسماك المهاجرة: لما سمعوه سُجن بتهمة
التجسس...!!

انحناء

تصفق خلفي،
حينما ألتفت نحوها، تجاوزتني ولم تلتفت
إليّ، بقيت أنا ألتفت إلى الأمام، عباءتها مازلت
طويلة...!!

خيال فن وقت الظهيرة

خيال أناملها في لوحة تشكيلية معلقة على
الحائط المواجه للمدخل، يراها كل من يزور
ذلك المكان، حينما تلتقي بها شخصياً تقبل
أصابعها اليسرى وتتحاشى أن تلمس أصابع
يدها اليمنى..
تتساءل لماذا...؟
تترك الإجابة إلى أن تلتقي بها وقت ظهيرة..!

غياب قمر

ريم كمال

بين الحلم واليقظة، يمر العمر، وعمرها
متوقف، طفلة ممتلئة بالحياة، مفتوحة
عينها على أقصى اتساعها، تائهة في طفولتها،
وأحلامها مكبله برجل يكبرها كثيراً، أقدامها
مربوطة بعقد زواج يمنحها من ممارسة اللعب.
أخذت على غفلة وهي تلعب الغمضة، لتغمس
إبهامها بحبر أزرق ليتم به عقد الزواج.
أما تجمع فسائتها في حقيبة عرسها، وهي لا
تكف عن إحضار لعبها لتضعها في الحقيبة
وسط زعيق أمها وهي غير مبالية.

جدائل شعرها فُكست لتُسدل، ولَوْن وجهها
بمساحيق التجميل، وتوردت خدودها خجلاً،
أرغمت على الجلوس في كوشة الزفاف مقابل
لعبة، وفرحت بذلك رغم مللها فهي تلعب،
وتختال على صديقاتها بجلوسها على كرسي
العروس، تودعها أمها بالدموع تحاول إقناعها
بترك الدمية التي بين يديها لكنها مصرة على
أخذ لعبتها معها، وتنتهي كل محاولات الأم
بالفشل.

انتهى يوم عرسها، جلست لتخلع فستانها
الأبيض الملوّث بطفولتها حتى تنام، الليل بارد
فهي بعيدة عن حضن أمها تبكي أريد أمي؟
يدخل زوجها ساخراً من حماقتها، صمت بعد
إنذار مخيف من زوجها، قلبها بدأ يخفق أكثر.
ثم تطوف في ذاكرتها صور ليتجدد على
مسامعها صوت أمها: كوني هادئة لأجلي.
تشرّد ثم تسأل: أريد اللعب، تبكي تلك الزوجة
بصوتها الطفولي، هل ستدعي ألعب؟!
رد عليها بمكر: أجل أنا وأنت، لعبة اعتاد أبي
أن يلعبها مع أمي، واعتادت أمك على لعبها مع
أبيك، فقط اقتربي لتلعب معي لعبة الأسرة،
اقتربي والتصقي بي أكثر يا صغيرتي الحلوة.

وتتوالي الأيام وهي تمارس لعبته بالإكراه،
وتكور بداخلها جنين يكبر على جسدها الناحل
الصغير.

وفي ليلة الغيوم القاتمة السوداء حجبت
القمر، كانت في خدرها وهي تعاني آلام المخاض،
وسعادة فكرة طفل سيأتي من رحمها ليلعب
معها تضح بداخلها، صرخات وزفرات تطلقها و
ماهي إلا لحظات لتموت تلك السعادة وليلفظا
آخر أنفاسهما في الحياة فتغيب في تلك الليلة
هي ووليدها معاً عن الحياة كما غاب القمر.

حرف ساخن

تكتبه:

ياسمين الأنسي



كوفيد المتخفي

أيها الكائن المتخفي كوفيد ١٩ ذو السلاح
الفتاك، أنت لن تُرهب شعباً أعتاد الموت

بالآلاف، والدفن تحت الأنقاض فرادى
وجماعات..

ها هو جزءٌ ممن تبقى فوق قشرة الأرض يرزح
تحت شتى أنواع الموت.. حربٌ وتدمير، إخفاء
واغتيالات، أمراض وأوبئة، سيول وفيضانات،

نزوح، فقر، جهل..

حتى أنكفاً على نفسه مُنتظراً الموت، بعد أن
خُرقت كل قوارب النجاة الداخلية والخارجية،
وكان الموت هو المخلص الوحيد له من الحيتان
التي تكالبت حوله تلتهم أجزاءه السمينة لُقمة
لُقمة.

وَجُزءٌ آخر يُمِثل الفواسق الخمسة (الفار،
العقرب، الكلب العقور، الغراب، الحداة) كُلُّ
هذه تعيثُ في الأرض فساداً، وقد أحل قتلها من

لا إله يعلوه سواء كانت داخل الحرم أو خارجه.

ولكن ما لم يكن في الحُسبان أن يُخرج العالم
جيوشه لمحاربة المتخفي كوفيد ١٩، والبلد
الذي كان سعيداً قبل أن تُحرق جنتاه، يُعاني
ويستصرخ من الفواسق، والغولات المدمرة،
ولم يُحرك لأجله؟! سوى صب الزيت على النار
ومُر اقبة الاشتعال.

هناك من يرى بل يَجزم أن كوفيد ١٩ أرحم
من كو افيد الحرب، كوفيد الإبادة، كوفيد
التجويع، كوفيد الصراعات، كوفيد المسخ،
كوفيد التجهيل و....، فجميع الكوفيدات
المُستوطنة والتي ظهرت في تاريخ اليمن كفيلة



فوات النعم

شيماء العريقي

ألم يُخبرك حدسُك أن بداخلي شتاءٌ أحمقاً
يحتاجُ صيفاً كهذا؟

ألا تراي - مؤخراً- كتلةٌ تلجُ تدبُّ على قدمين
ولا يصبرُها سوى عملية عاطفية تفاعلية
كهذه.

في الواقع أنا نعدمتُ مُصافحة ظلكُ، لكنكُ
ظلٌّ لا يلفتُ انتباههُ شيء، ولو برودة كفي..

كلُّ يومٍ يُمُر.. أشتاقلُ أكثر، و أفهم سؤالك
المُتكرّرُلي «كيف ستبدو الحياة في غيابي؟»

كيف لك أن تسأل سؤالاً غيبياً كهذا!
أنت تعلم بأنك دعامة هذه الخيمة التي تعني

الحياة لدي، و أنخي دونك لستُ سوى قشةُ
مشاعرٍ تتطايرُ في سماء الحب..

«لترحل إذن»
قلتها لك بكل معاني التشبث، لكنك ككلِ مرةٍ

تثبت لي غباءك..
وفي الساعة الثانية!

بعثتُ لك رسالة كانت محتواها:
«نلتقي في مسرح قلبي، لدي أمسية هناك»

عندما وصلت كنتُ أصدقُ في الجميع ولم أراك،
رأيت صورتك مُعلقة هنالك كأحدٍ مُهرجي ما

يُسمى الحب..
ماذا لو....؟!



ثناء وصلت..

شقيق زوجي يخطبني..

أم زوجي تصرخ:

- كما أمانت الأول سئمتك..

وما تدري المسكينة أن الحياة والموت سر من
أسرار الإله...

مُنكسرة، أخرجزُ خلفي وجع الطفولة، حاملة
طفلي الوحيدة..

إلى أمي أعود..

.أبي الجديد أعيدي ثناء إلى أهلها..

مُتذكرة بعضاً من أبي القديم.. عمي..

لا مكان لي ولا لثناء..

في عنقي ويدي بعضاً من أفراحِ الأمس، بئمنها
اشتريت بيتي..

البقايا انتهت.. والجوع ينهشُ جسدي.. وثناء لا
تكفُ عن المواء ..!

إلى الثعبان المرقط المسمى شارع، انسللت..
بمتني الذي كلَّ، أطرق أول باب..

.يا عا...

ثاني باب..

.يا فا...

بيت الله..

.يا كا...

عندما حل المساء كانت ثناء قد انثنت فوق
كتفي ونامت..

عدت إلى بقايا بيتي.. ومعني بقايا طعام..

طرقات.. أملٌ ينبثُ في صدري..

.وحيدة أنت...؟!!

.نعم....!

.ما رأيك لو....؟!!

أغلقتُ بابي والدُموع تحفرُ أخدوداً فوق
وجنتي.. وشيءٌ صغيرٌ في داخلي ينمو...!

وسؤالٌ يعربدُ في صدري..

ماذا لو....؟!

ماذا لو..؟!

أحمد بن عفيف النهاري

ثلاثة أيام مرت دون أن أشم رائحة الطعام..
سوى ما يدخل خلسة من روائح قدور

الجيران...

ثلاثة أيام مرت و أنا أحلمُ بالطعام يدخل بيتي
الذي هو فناء وقضاء...

جف ثديي.. أرتخت عضلات ساقَيّ وتغضن
وجهي... وصغبرتي «ثناء» بجواري تموء كقطِ

وحيدٍ في ليلةٍ باردة.. فوق فراشي الذي هو
الأديم، ألتحفُ السماء..

جاءني طيفُ أبي الذي كدتُ أنسى:

.إشراق، أحضري لي قميصي الأبيض..

.أحضري لي شالي الأبيض..

.مسبحتي..

.عصاي..

جاءني طيفُ أمي التي أحاول أن أنسى:

.إشراق، أبولتُ ذهب إلى بعيد.. هذا أبولتُ
الجديد..

وشبحُ أبي الجديد يملأ حياتي وجعاً.. عيناه
التي لا تشبع تحاصران أفقي..

طارقٌ يطرق بابنا..

.متزوجٌ وعندي أولاد.. لكنها ستكون في عيوني..
أي عيشة سوى هذه ستكون جنة..

طفلي الأول جاء..

الثاني هل..

أخي الوحيد الذي أكاد أنسى سقط شهيداً في
صيفٍ أربعة وتسعين...

طفلي الثالث أتى..

مات زوجي..



ميّادة مهناً سليمان

سورية

* مُتَيَمِّةٌ بِحُسْنِهِ
أَقْبَلُ قَصَائِدَهُ
بِشِّفَاهِ قَلْبِي

لِذَا أُصِيبْتُ
بِعَدْوَى حُزْنِهِ!

* عَشِيقْتُ شَاعِرًا حَزِينًا
يَصْنَعُ كُلَّ لَيْلَةٍ
مِنْ دَمْعِهِ الْوَسَائِدَ

يَنَامُ هُوَ
وَأُسَهِّرُ أَنَا
أَذْرِفُ مِنْ عَيْنِ قَلْبِي
أَجْمَلُ الْقَصَائِدَ

* يَطْنُونَنَا نَوَآمًا
لَقَدْ بَتُّ
أَشْهِكَ كَثِيرًا
فِي مَلَامِحِ
الْحُزْنِ!

* كَانَتْ حِزَانَهُ رُوحِي
مُزَيَّنَةً بِأَنْوَاعِ الْفَرَحِ
مُدَّ أَحْبَبَتَهُ

خَاطَ لِي نَوْبَ حُزْنٍ
عَلَى مَقَاسِ قَلْبِي



في اللقاء الأسبوعي بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠٢٠م لناديِ القصة أقيمت حلقة نقاشية لتناول
كتاب (حرفة الحكاية) للكاتبة والباحثة المصرية سارة كرم، وفي الجلسة التي أدارها الروائي
الغربي عمران_ رئيس النادي تحدث عدد من الحاضرين والحاضرات عن الجديد الذي
قدمته الكاتبة عن كتابة السرد متناولين كل الأبواب التي احتواها الكتاب، حيث تحدث
كل من:

أحمد قاسم العريقي - عبدالكافي الإرياني - سماح الوجيه - ثابت القوطاري - أزال الصباري -
انتصارالسكري - فاروق مريش - منى الحملي - عبدالرحمن الخضر- نجيب التركي
وأشادت معظم المشاركات بالمحتوى الجديد للكتاب، وأهمية قراءته للمشتغلين بكتابة
السرد (رواية، قصة، مسرح) وكذلك للمتابعين والمتقفين بشكل عام.

إيثار

بليغ البتول

فتحت باب منزلي في المساء بعد يوم حافل
بالعمل، قابلتني زوجتي ببرودتها المعهودة،
ثم رحت أرمي بنفسي على الأريكة في الصالة،
وأسند ظهري إلى الخلف، ولم أكد أزفر نفسي
الأول حتى بادرتني بسؤالها المعتاد:

- لماذا تأخرت إلى هذه الساعة؟
ولم أكد أفرغ من إجابة سؤالها إلا وأخرجت لي
دزينة من الأسئلة وهي تعرف إجابتها مقدماً،
كما لو أنها تُراجع الإجابة مراراً وتكرار.

كيف.. ومتى.. وأين.. ومع من..
قاطعتها متململاً:

- أين العشاء؟
ثم ما لبثتُ أن غادرتها إلى الغرفة لتغيير ملابسني
وما إن خرجت حتى رأيتهما وهي تحمل بين يديها
الطعام، وضعته على الطاولة الموجودة في
وسط الصالة ثم نادتي وهي مغادرة نحو
الغرفة:

- العشاء جاهز.
جلست على المقعد أتأملُ الطعام الذي بين
يدي، طعام بارد، هكذا دائماً إذ لم يكن سوى
بقايا طعام الغداء كالعادة.

تناولت ذلك الطعام، وما إن فرغت حتى

ألف حرف وحرف



أوس مظهر الردياني

ورطة الكتابة عن البردوني

تعودت أن أكتب مقالاتي في هذا العمود بشكل ساخر، لا يخلو من النكتة، ويصبح ذلك صعباً عندما تخصص مقالك عن هامة فكرية تتحني أمامها القامات إجلالاً واحتراماً، ولكن تطعيم المقال ببعض النكات يصبح سهلاً عندما يكون الحديث عن رجل ذي روح طريفة اشتهر بنكاته اللاذعة التي يجلد بها الأوضاع بأسلوب لا يملك أمامه الإنسان إلا الضحك حتى ولو كان هو المجلود بها.

حاولت أن أستعين بكتابتي عنه بما قاله الكبار من قبلي، فلم أجد أن كلامهم وفاه حقه، ولن أستطيع أن أضيف على عظمة ما قالوه شيئاً يفيد هذا الحق، فحاولت أن أستعين بوالدي الراحل، ونمت مبكراً لعلي ألقاه في منامي ليعينني على ما ورطت نفسي فيه، وفي الليلة الثالثة من المحاولات الفاشلة، لاقيته وشرحت له معضلتي، فقال لي بهدوئه المعتاد: «عصيدك متّها، ومن عمله بيده الله يزيده، ورطت نفسك بالحديث عمن تشعر أمام إنصافه بالعجز».

استعنت بعدها بأخي الأكبر—أطال الله عمره—فحكي لي الطرفة التي سأوردها لاحقاً، والتي سبق له نشرها في شبكات التواصل الاجتماعي فهو كان أحد شهودها. لعلّ في بحثي عن طرفة أحكمها عن الهامة والقامة عبداللّهُ البردوني، هروباً لا يأتي إلا من مدرك أن كلامه مهما نمقه، وزوقه، وصب فيه من البلاغة والفصاحة، وهندمه وأصلحه، وألبسه أغلى الثياب، فلن يصل إلى حدود ما يليق بهذا الرجل.

لن أضيف جديداً إذا حكيت ما يتم تداوله عن المفكر والأديب والشاعر عبداللّهُ البردوني من حكايات طريفة، إلا أن لديّ حكاية رغم أنها قد نشرت إلا أنها لم تتداول بشكل واسع، ولعل ممن يقرأون هذا المقال من لم تصل إلى مسامعه، ومختصرها أن الأستاذ البردوني ذهب إلى سوريا في رحلة علاجية، وتناول الغداء مع القاضي الإيراني في دمشق، فلما سأله القاضي عن نصائح الطبيب له، قال: «طلب مني الطبيب أن عليّ أن أخفف من تناول اللحم بعد أن تجاوزت سن الأربعين، فقلت له (لم نعرف اللحم إلا بعد الأربعين)».

فماذا لو عاش البردوني ليرى ماذا نأكل اليوم؟!

تعمدت في هذا المقال أن لا ألتزم بـ ١٠٠ حرف كما أفعل عادة، لعظمة من أكتب عنه، وتعمدت أيضاً أن لا أذيل مقالي بأبيات شعرية لي عن البردوني خجلاً وحياء من أن أقول شيئاً في حضرة الحديث عنه، ولي في ذلك عذري. تاركاً الأمر للبارعين فيه.

قالوا عن

البردوني

لم تغره بهرج الضوء بسبب عماء، ولم يحتجب خلف نظارات، كما أن بصيرته تسخر من ضوء عالم المبصرين، واكتفى برؤية تتجاوز النظر الهش

د. حاتم الصكر

البردوني شاعر غير سعيد في أرض اليمن السعيد، باستثناء اليمن وبعض الدول العربية القليلة يكاد يكون غير معروف، إلا كاسم

صلاح بوسريف

البردوني هو الشاعر الذي صنع من القصيدة قرص خبز الفقراء، وكراسة ثقافة، وجامعة شاملة، وهو البصير في الزمن الأعمى، والموقف في زمن بلا موقف

المصطفى البركي

إن الجليل والجميل في سيرة هذا الشاعر الرائي تكمن في استطاعته التغلب على المعوقات التي كانت تقف في طريقه، وكان بعضها كفيلاً بأن يحول بينه وبين ما تحقق له من نجاح وشهرة في دنيا الإبداع، ويعود الفضل في هذا إلى إرادته أولاً، وثانياً إلى طموحه اللامحدود، فلم يعرف التردد أو الضعف طريقهما إلى نفسه الكبيرة وإرادته القوية.

د. عبدالعزيز المقالع

إن البردوني لم يكن شاعر اليمن: لأنه عكس هموم بلده، وتصدّى للحكام الفاسدين فقط. بل كان كذلك بشاعرية لها وهجها الكبير، وإنجازاتها الملموسة.

فليس سهلاً أن يخرج البردوني من ركام الشعر التقليدي في اليمن، وله في هذا البلد ركانز ثقيلة وراسخة. وإذا بهذا البصير يشحن الشكل الكلاسيكي بالصورة الجديدة واللغة الشعبية والحوار والقصّة والموضوع الحيّ الصادق بعيداً عن الموضوعات العابرة، فراح الشعب يستمع إلى قصيدة عذبة تنعش العقل والقلب برحابة آفاقهما.

بياز الصفدي

لم أعترف بالعمى في أي لحظة في حياتي

عبداللّهُ البردوني

بين يدي صياد البروق

ما بين الأقواس اقتباسات من قصائد عدة للبردوني

كان منكم.. لكم يجوع ويعرى
واليكم يجوب عصراً فَعَصراً

حاملاً في يديه أرضاً.. وشعباً
ناب عنه الغبار والريح دَهِراً

حاكياً للنجوم ذكرى صباها
بين جفنيه، سامعاً عنه بُشْرى

صائداً للبروق من كل صوب
عائداً بالدخان من كل مَسْرى

سائلاً للرياح من أين جاءت
دوت ماء.. وممسيكاً ذيل أخرى

رافلاً بالعُباب، والعُشب، والجَم
ر الذي لم تُحط به النار خُبراً

عازفاً للرّصيف والحفْل لَحْناً
كاتباً عن شيوخ يأجوج سِفْراً

مادحاً كلّ كادح مات جوعاً
قادحاً كلّ سارق منه أثرى

هكذا عاش حاضناً كلّ قلب
وهو بؤساً يذوب قلباً وصَدرًا

لم يكن شاعراً على كلّ حال
كان خلّقاً بكنهه الله أدرك!

(جاء من نفسه إليها وحيداً)
حاطباً عُمره صقيعاً وقفراً

أشيع الصبر جوعه، في بلاد
منه تطهؤ.. وأشيع الجوع صبرا

(كان يدعو الرّبي: سعاداً.. لميساً..)
كي يرى في الحصاد (زيّداً) و(عمروا)

غير أنّ الرّبي لمن خان تهفؤ
لا لمن بات يصهر اللّيل جبرا

(كان أنقى بدون خبز وأكل)
فهو أحرى بموقف ليس يُشرى

كان يحيا كموجة من سراب
أرهقتها الرياح مدّاً وجزرا

(لم ينل ما يُريد.. حتى المعاصي)
فالمعاصي بغيره كُنْ أحرى

إنه أصدق المجانين حُبّاً
(إنه أخطر الصّعاليك طرّاً)

أيهم خطّ للحصّ مَهْرجاناً
من طيُوف، وقال للموت: عذرا



يحيى الحمادي

كان كلّ البلاد.. طيناً ولَحْماً
وهو شوقاً يموت شبراً فشبرا

أغلب الظنّ أنّه اشتاق موتاً
أغلب الظنّ أنّه مات قهراً

لم يمُت بعد.. لم يعيش بعد.. قالوا:
عاش تترى.. وقيل بل مات تترى

لم يزل خلف صوته ذا تصادٍ
شارحاً ما جرى، وما سوف يطرا

(جرب الموت مَحْوه ذات يوم)
قال: أنسى.. ولم أجد بعد قبراً

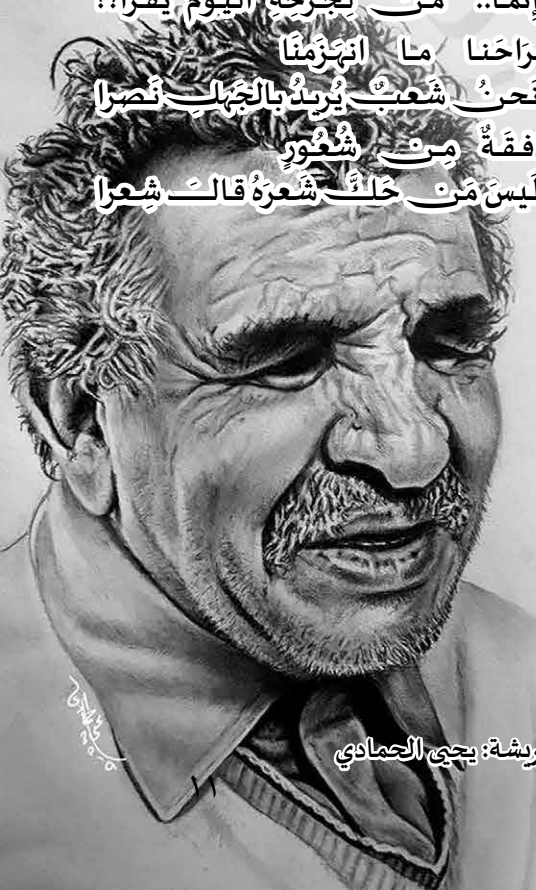
(سوف تأتي أيامنا الخضر.. لكن)
حين تغدو ضمائنا الناس خُصراً

إنّ عُمرًا يضيع في غير حُلْم
يشرب الناس نومه.. ليس عُمرًا

هكذا عاش.. كلنا فيه جُرح
إنما.. من لجرجه اليوم يقرأ؟!!

لو قرأنا جراحنا ما انزعجنا
نحزن شعب يريد بالجمال قصراً

إنما الشعر دَفَقَةٌ من شعور
ليس من خلّ شعرة قال شعراً



ريشة: يحيى الحمادي

ياسين البكالي

(إِلْمَقَّة)

أكابد الهم الجمعي
وأعيد ترتيب حبات الرمل المحيطة بي



الشاعر ياسين محمد البكالي صاحب طريقة خاصة في كتابة النص واسم مهم بين أسماء شعرية قليلة تمكنت من تطوير النص والخروج به إلى جمهور ربما لا يزال نخبوا حسب تعبيره لكنه متنوع في أقطار عربية كثيرة، أما في بلده اليمن فهو عنوان شعري جميل، أفاد من دراسته للفلسفة في تعميق وتنميق نصه المتجاوز، وتوالت مجموعاته الشعرية خلال ١٣ عاما لتؤكد قدرته الشعرية في الكم والنوع، حصل على عدد من الجوائز المحلية والعربية، وبرز اسمه في الفعاليات فهو يضيف إلى جمال النص الكثير من جمال القراءة والإلقاء، وكان لمجلة إل مقه فرصة هذا اللقاء معه لإجراء حوار قصير عن الشعر والحالة الثقافية اليمنية ومواضيع إنسانية أخرى

حاوره: زياد القحم

أردت أن أكابد الهم الجمعي بأسلوب أنا وأعيد ترتيب حبات الرمل التي تحيط بي دون الاستعانة بنبوءة المتنبي أو بزرقاء يمامة البردوني

حاولت أن اكتشف الإنسان في أعماقي بأساه وبسعادته ولعلي حصلت على الأول وما زلت في طور البحث عن الثاني ووقعت كثيرا في اللاجدوى وما أنا أمامك الآن خالي الوفاض إلا من الفشل .

باعتبارك صوتا شعريا يمنيا تجاوز المحلية إلى المحيط العربي، كيف تجد حضور القصيدة اليمنية خارج الحدود؟

القصيدة اليمنية انعكست عليها بصورة عامة حالة العزلة التي يعيشها هذا البلد المترامي الاحزان تخلو القصيدة اليمنية من العالمية والبعد الانساني في أغلبها ولكن هنالك اصوات تضح بالانسانيه والعالميه اخفقت وسائل الحياة

تنعكس العزلة التي تعيشها اليمن على القصيدة

الشعر هو روح المعنى السادرة في اكتشاف دلالة اللفظ وأعتقد أن نضج التجربة الشعرية الهرمي ليس أمرا يقاس عليه.

مسألة نضج التجربة يتعلق بمدى قدرة الشاعر على الإمساك بأدواته الابداعية والخلاقة التي تمكنه من المجيء بالمدحش في لحظة فارقة؛ الشعرفن يستدعي الكثير من حيثيات القراءة والرؤية وإعادة صياغة المفردة بطريقة هندسية لا تخرج عن سرديّة الشعور والإحساس ولذلك تتعثر أحيانا التجارب الشعرية لتشكل مسارا أكثر حضورا ولا أعتقد ان للزمن دورا فعلا إلا إن الله جاء بالمدحش والماتع من القول .

الشعر طريقة هندسية لإعادة الصياغة

من (همسات البزوغ) إلى (قبل أن يطفئ الماء قنديله) ما الذي أردت أن تقوله من خلال إصداراتك الشعرية الستة؟

كيف تنظر إلى واقع الشعر العربي في اللحظة الراهنة؟ وعلاقة الجمهور بالشعر.. إلى أي مدى هي مهمة، وهل تحرص على وجودها بالنسبة لتجربتك؟

الشعر العربي المعاصر يكتنظ بالكثير من التساؤلات الينوية والوجودية التي رغم جودة بعضها إلا أنها لم ترس بعد على مرفأ قادر على سحب البساط من أمواج المجتمع الابدلوجية والاجتماعيه وعلاقة الشعر بالجمهور تخفت هنا وتظهر هناك لكنك تدعوني هنا الى السؤال عن نوع الشعر أولا وأهمية علاقه هنا هي مدى تفكيك الشعر لطلاسم الشعور الجمعي ولعل هذه العلاقه ما زالت تراوح مستوى الاعجاب الغير قادر على الخروج باجابات تتعلق بالانسان وصيرورته وأصدقك القول أني لا أحرص عليها في تجربتي وأن حرصي يتكوم في بعض النخب فقط رغم أمني أن أجد جمهورا شاسعا لما اكتب.

يقال بأن الشعر من أكثر الفنون صعوبة وتنمو الموهبة الشعرية خلال فترة تصل إلى عشرات السنوات حتى تنضج، وهذا يشكل فارقا بينها وبين المواهب في الفنون الأخرى التي تنضج في فترات أقصر، كيف تنظر إلى ذلك؟

إل مقه - العدد (٩) - سبتمبر ٢٠٢٠

المرأة هي روح النص الشعري

المرأة هي روح النص الشعري الذي يتدفق من أقصى فراديس الغيب ولا ينتهي إلا بنظرة سهم حربي يعيش التكسّر في جملة شعرية لامتناهية الأشجان .

هل هناك جهة أو شخصية ترى أن لها تأثيرا إيجابيا في رحلتك الشعرية وتحب أن توجه لها رسالة عبر هذا الحوار؟

أصدقك القول هناك الكثير من الشخصيات التي أثرت بشكل فوق الايجابي على رحلتي ولكي أتغلب على شرك السؤال واكتفي بذكر الفقيد الشيخ قاسم مبخوت الدعبوش رحمه الله الذي ألهمني الكثير بدعمه ووقوفه معي دون ان يكلفني حتى أن اشكره

ما هي تعليقاتك على الكلمات التالية:

الوطن / الغائب المنتظر

المرأة / قصيدتي التي بين ضحكها وحزنها لم تُغيّر شكلها الشفّة

القصيدة / نون النص وصلاة المعنى

المشهد الثقافي / ها أنا أمسكت بي ؛ ما الذي يدور في بال الغبار؟

الحرب / الماموث الملعون

حقوق الإنسان / المفقود الذي كذبنا عليه

هموم الكتابة / حان وقت الصمت هنا

كلمتك في نهاية هذا الحوار لمجلة إل مقه الصادرة عن نادي القصة

أشكر نادي القصة ومجلة إل مقه على هذا الحضور النوعي الممتاز والذي فرادته تغني عن شكري له

ولك يا صديقي زياد جزيل الشكر والتقدير وأنت تغالب الوجد بطريقتك الجميلة في محاوره الوجود وينفك العميق الذي يرمم بتقنية إنسانية فذة ثقوباً وطنية أحدثها انكسارات المثقف اليمني وبروحك المكتنزة بالكثير من علامات -لا أقول الاستفهام بل - الاستغراق .

المعاشة وحالة التشظي ومخلفات الحرب في اعطائها مساحة عربية وعالمية ولعلك يا صديقي أحد تلك الأصوات واعتقد ان اليمن لو كانت في وضع غير هذا لشكلت رقما صعبا في كل الجوانب الثقافية.

هل تؤمن بوجود تنافس بين القصيدة الفصحى التي برعت فيها وبين القصيدة العامية، وهل يمثل تنوع اللهجات ثراء أم يشكل خطراً على حضور الفصحى ؟

وفق صيرورة الزمن والمكان فلا اري في الانسجام بالنص العامي والشعبي اي ضيبر وبالعكس قد ينفذ الى اعماق الجماهير بشكل اكثف وبالفعل ربما تغلب على الفصحى في الرواج ولكن انا ما يهمني هو القيمة المجتمعية للنص وقدرته على تشكيل الوعي الوجودي لقارنه وسامعه.

الفصحى في وضع كهذا لا بد ان تجد القواعد والشروط العلمية التي تشكلها دور الثقافة والتعليم في الاوطان ولعل هذي هي القشة التي لم يجدها ظهر البعير

قد تتفوق القصيدة العامية جماهيريا، والأهم هو قيمة النص العامي أو الفصيح

ورغم انغماسي في الفصحى اتطلع الى ان توازر هذه تلك في صياغة الوعي والوجدان الجمعي للوطن العربي

يؤخذ على الشعر أنه أسرف في الاستحضار العاطفي للمرأة دون أن يعالج قضاياها، هل حضرت المرأة كقضية في كتاباتك؟

حضرت المرأة كثيرا في نصوصي بشكل او بآخر واصدقك القول ان اجمل نصوصي هي ما كان الخطاب فيها متضمنا تاء التأنيث كمواربة ضرورية مني لفتح عوالم اغلقها نوازع الجهل والتلقي غير المستول لأوامرونواهي الدين والاعراف المجتمعية.

أجمل نصوصي هي المخاطبة لتاء التأنيث

من قصائد الشاعر ياسين البكالي

«حَجَرُوسِيرِي»

متى أَجْنُ متى ؟
لم ألقِ معقولا
من الأمور؛
غدا المعلوم مجهولا

تَجْتَاحُني غُرْبَةُ الأَشْتَاتِ
في بلدٍ
يَحْيَا كَعَادَتِهِ
في الكونِ مخدولا

وصارَ أكبرُهُمَّ أن تَرى فرحاً
في وجهِ طفلٍ
رأى في صَحْنِهِ فولاً

الناسُ تَعوي ؛
وتَبْكِي الناسُ لِيَتَكَ يا
عُمري تَوَقَّفتُ
عرضاً كَانَ أو طَوَلا

يومي إلى الأمس يُفْضي
والمدى جَهَةً
تُفْضي إلى سائِلٍ
لم يلقِ مسنولاً !

والقادمونَ مِنَ اللاشيءِ
ما فعلوا
شيئاً سوى أن أحالوا
الفعلَ مفعولاً

يا ضَحْكَةُ الجِنِّ
في هذي البلادِ لقد
تشابهَ الإنسُ قَتَلاً ومقتولا

وامطرَ الحُزنُ
حتى لم نجدَ أملاً
في تَرْكِهِ
واجتمعنا حولَهُ حُولا

لقد كَفَرْنَا تماماً
مُنْذُ في دَمِنَا
بالِ السكوتِ
وصارَ الذُّلُّ مَحْمُولاً
متى أَجْنُ متى ؟ في قعرِ جُمُجمتى
كَشَفْتُ ساقِي
فما شاهدتُ معقولا

منسِيَةً دَكَّةُ المعنى
ومُفْرَدَتِي
يتيمَةً خَلْفَهَا تَحْتَاجُ كَشْكولا

ولا سبيلَ
إلى عُثَيِّ السلامِ لقد
طارَ الأذَى
وجناحي باتَ مغلولا

إلا مِنَ القَاتِ
هذا الشُعْبُ فارغَةً
أوقائهُ وبِهِ ما زالَ مشغولاً !

أَكَلْما دارَتِ الدُّنيا بَكوكِها الـ
أرضيَ ألقاهُ عنها
باتَ معزولاً ؟!

«حَجَرُوسِيرِي»

وما بينَ الصدى وفي
أَكَلْتُ صوتي
إلى أن صرْتُ مأكولا

«حَجَرُوسِيرِي» ودارتُ
نصفُ معركةٍ
كُلُّ علمِها
يَعِيشُ الدُورَ مكفُولا

«حَجَرُ..»
وأخطأَ إيقاعُ الحياةِ ولم
يَعُدْ علمِها
سوى التَّأْيِينِ مقبولا

«حَجَرُ..» كَأَنَّ التَّشْطِيطِ

بريقُ فسيح رينا يحيى علي

ارتفع صوته وهو يُراجع دروسه لخطيبته في
حضور والدتها - خالته:-
- هيا إعرابي هذه الجملة..
وكتب على الورقةِ (ماجد يُحبُ قمر)
ضحكت بخفةٍ وقالت:
- صعبة لا أقدر عليها.
نظر إلى الوالدة وهو يهزُّ كتفيه بحركة مُصطنعةٍ
قائلاً:

- لا تلوموني إن نَقَصْتُ علاماتِها.
نهزتها الأمُ مُعنفةً, فأخذت القلم وكتبت:
ماجد: قلبُ قمر مرفوع فيه حتى آخر رمقٍ إبتدأ
فيه الحب بلا انتهاء.

يُحب: فعل بين قلبين مُشترك لا يتوقف إلا
بتوقف النبض مرفوع عن الخفض والنسيان.
قمر: محبوبه منصوبة بطهر المحبة وصدقها.
والجملة الفعلية خبر القلبين لا يُداع إلا برفع
الزغاريذ وقرع الطبول.

ضحك وهو ينظر إلى بريقٍ جميل في عينها قائلاً:
- تفوقتي على الأستاذ.

أخذه ذلك البريق إلى المرعى حيث خفق قلبه
بحبها وهو يتابعها تلاحق شويهاها... إلى ذاك
الصباح الذي سمعها تُدندن أغنية وهي تُعد
إفطاره في ضيافتهم... إلى ضحكاتها وهما
يتسابقان الدرج للوصول إلى أول قطرات
الغيث على سطح منزلهما...
كم هي شاسعة مساحة ذلك البريق وكم هو
دافئٌ وأخاذ.

كان البريق الأخير لها قبل ذلك الصباح حينما
عاد جسدها الغض مُمزقاً من شظايا القصف
على منطقتهم أثناء عودتها من الاختبار.

رسائل الطقس الأزرق

الرسالة الأخيرة «منها إليه»

«أبجديةُ الآن»

على مُفترقِ النداءات بعد حفلة المطر
أقفُ أنا

وعلى بُعد شارعين في مقهى المؤرقين تجلس أنت
هناك تحديداً تكون وجبي

حيثُ يُصنَعُ الحب

وتُرسل جميعُ التَّوسُّلاتِ..

حيث يلتقي البحرُ بالشمسِ

حيث يغرق الأحمرُ في الأزرقِ..

حيث القُبلة الأولى والعِناقُ الأخير..

سيتلاشى كلُ حُزنٍ

تُضيءُ أنت..

وكالمُرأةِ أَراني فيك..

هناك تحديداً

أتأملُ لحيتك

وأشعر بالمسافة ما بين قلبين يحلُ كل منهما في
الأخر..

ثم أُلقي تحية على عينيك..

تبدو عليك الرتابة من وراء الزجاج

هذا التلَبُّكُ أعرفه



ليلي حسين

لا بد وأنك الان على وشك أن تقرص ذراعك

لتُصدق أنني هنا

أنا هنا بلون الغروب..أغيطُ الأحمر

سيتلاشى كلُ حزنٍ

وسيبقى الأزرق يُر افقه نداء أخير

وتُعانقه الإجابة

نداء..يُعلمُ شوارعَ الذكرى أبجدية «الآن»

نداء..يُعيد الأحاديثَ والضحكاتِ

هناك تحديداً..

سُترتِ الأقدار قطعها المتناثرة وتُحل أحجية

الكلمات المتقاطعة..

إنها

حكايا

الطقسُ

الأزرق

سيميائية العتبات النصية في ديوان: تغاريد الروح للشاعرة/ أمينة اغتامي

لقد أولت الدراسات السيميائية بالغ الاهتمام للعتبات النصية باعتبارها نصوصا موازية paratexte أو نصوصا مصاحبة، حيث «يطلق على مجموع الملفوظات التي تحيط بالنص [ومنها] العنوان [العتبة]...» (١) إذ يساهم في «إجلاء حضور النص وتلقيه واستهلاكه...» (٢) أو كما أشار إلى ذلك (جيرار جينيت ١٩٨٧:٧).. وأيضا باعتبارها علامات تدلل الطريق للمتلقي وتفتح معه علاقات للتأويل وبالتالي لتقريبه من المعنى المخفي لاكتشاف مخبوء النص الغائب => عند المتلقي، الحاضر=> في اللاشعور الكاتب... (٣)

في تأويل بنية عتبة الديوان: «تغاريد الروح» يتألق المعنى وتتضح ملامح الدلالة بداية من التناسق البديع لثنائية العنوان.. من خلال اختيار الشاعرة للمركب الإضافي المؤلف لعتبة الديوان من مفردتين: كلمة: (تغاريد) وكلمة (الروح).. كمدخل علاماتي، للولوج في علاقة

مع نصوص الديوان ككل، والتي يمكن للمتلقي أن يتلمس من قراءته الأولى ناصية المعنى التي تبثها كل من كلمتي (تغاريد) و (الروح).. وقد جاءت كلمة/ «تغاريد» جمعا لتغريدة، وغرّد يغرّد، تغريداً، فهو مُغرّد، وهو ترديد الأصوات بالغناء أو النشيد (٤).. وقعت كلمة «تغاريد»

اسما نكرة خالية من التعريف، لفسح المجال التأويلي سيميائيا، للمعنى والدلالة لدى المتلقي من جهة، وفي نفس الوقت حددتها الشاعرة بلفظة المضاف إليه (الروح) لترشيد القناة التأويلية للقارئ، نحو وجهة قصدية لـ «تغاريد» بعينها، ليست كالتغاريد، لكنها مخصصة بالروح.. هذه الأخيرة التي أضافت معنى مقيدا بها، ينتهي إلى عالم الأرواح الشاسع، عالم المثل العليا... عالم الأحاسيس ذات الطابع النوراني النقي من نتوءات المادة المتعفنة، ومن أعماق هذا الصرح الطاهر ترفع الشاعرة تغاريدها، مترفعة بذلك عن المادية المتبسة. تحلق في ارتقاء بالذات المهووسة بالقيم الإنسانية، في صفائها الروحي الممتلئ



بقلم: عبدالمجيد بطالي

بين معالم فضاء اللوحة وتشكيلاته الفنية واللونية، إذ يتلمس المتلقي بصريا الخيوط الرابطة بين البحر والمركب، والأنثى وتغاريد الروح.. ففي البحر يستفرغ الإنسان همومه، ويشكو للموج أشجانه وأحزانه.. وربما يصرخ في وجه المدى لإخراج ماران على المشاعر من أثقال الزمن وكأنها الجبال.. ليعود بتغريدة/ أو تغريدة تصاعد من جوف رماد المعاناة، كما يتصاعد البخار من مياه البحر بفعل الحرارة، لعله يعود إلى الغبراء بغيث نافع يخرج الأمل أخضرا يغطي بباس النفس وتصلدها...

مركب هو الحياة، حياة أنثى.. يبحر بها في دنيا لا ساحل لها تتلاطم فيها أمواج بأموح بين سعادة وشقاء.. بين أفراح وأحزان.. بين مد وجزر تتقاذفها المتناقضات وسط بحر الحياة حيناً وترمي بها إلى الشط حيناً آخر.. والمتأمل في الصورة برموزها المؤنثة لفضاء لوحة الغلاف، يدرك لا محالة المعنى العميق الذي ترسله الإشارات الضوئية للمتلقي المشاهد.. والذي عبّرت عنه سيميائيا اللوحة في تماه وتساوق وتمازج بين خطاب العتبة: «تغاريد الروح» وما تحمله من رموز وعلامات دالة...

ولا ينبغي إغفال أهمية اللون باعتباره إشارة ضوئية، وعلامة عاكسة لحالات نفسية الشاعر/

المرسل، كما له أثره على نفسية المستقبل/ المرسل إليه.. فيلاحظ طغيان اللون البنفسجي بدرجاته اللونية، على فضاء اللوحة إذ يتناسب و«تغاريد الروح» باعتبار دلالاته على الالتفاف الوشائج بين الفكر والروح، يرمز إلى الروحانية والقداسة والارتقاء.. فهو دال على ارتقاء (التغاريد) في صفائها الروحي، وتغلغلها في عالم المثل العليا بعيدا عن الطينية والجفاء.. لذلك فهو «يرتبط بحدة الإدراك والحساسية النفسية وبالمثالية، كما يوحى في الرمزية الدينية بالبراءة.. وهو من الألوان الثانوية المركبة من اللونين الأساسيين: (الأحمر والأزرق) التي توحد بين الموضوعي والذاتي» (٦)

في تأويل نص الإهداء: أثرت الشاعرة «أمينة اغتامي» أن يكون نص الإهداء شعرا لما يكتسبه من قيمة بلاغية وإبلاغية في رسالته أولا وفي دلالاته التواصلية ثانيا.. وبما أن (الإهداء) عتبة من عتبات الديوان، فهو يحظى بأهمية بالغة في تصور الشاعرة لبناء عتبات نصوصها، وهرمية القصائد المهيكل للديوان ككل..

فضلت الشاعرة أن يكون الإهداء من جنس الديوان وليس خارجا عنه أو مغايرا له، وهو تجديد تراه الذات الشاعرة مخالفا لما درجت عليه الإهداءات النمطية المتعارف عليها.. تقول في إهداء ديوانها:

«هذا الحرف العاري

يقدح حجر التداعي

يتوجّع..

يحترق..

يستلقي

على صدر البوح

زهرا عفويا

أنيئا..

صهيلا..

حلما ثلاثي الأبعاد» (تغاريد الروح/ ص: ٥)

ونلاحظ ثلاثية الفعل المضارع في النص (يتوجّع.. يحترق.. يستلقي..) يتناوب مع المصادر (زهرا.. أنيئا.. صهيلا.. حلما ثلاثي الأبعاد..) ثم (يتشجّع.. يهي.. يترامى..) يتسامى النص/ نص الإهداء بتناوب فعلي => اسمي/ مصدرى.. مشكلا بنية موسيقية دائرية تتدفق في تناوب، من شلال المشاعر والأحاسيس، حين يصبح النص/ الخطاب الشعري، مرآة تعكس

كينونة الذات الشاعرة، وهو يراود ويهدد ما يعاينه الجسد، باعتباره كيانا مشتركا: يهدي سره لأغنيات البحر العاشقة للحل المهيّب في طرف أمني يراود دمعة الفراق لأبي المعتكف في قبو الذاكرة

الشاعرة حينما تنتصب مشاعرها، للاستفراغ المعنوي بواسطة الكتابة، تستحضر المشترك الأسري، والمجتمعي والإنساني.. فينتظم بناء القصيدة الداخلي دلاليا في بنيته العميقة، و أبعادها السوسولوجية والسيكولوجية...

ويتدفق صوت الأنثى بغنثته الحزينة ينبوعا، ليمتد إلى أواصر الأنثى (الأم) الغائبة – الحاضرة، تلك التي «استوطنت فهارس القلب» في كلمات وقد احتلت مكانة خاصة في حناياها البلورية النقية...

«لك أنت

زهرة لوز نبئت

خارج مواسم الازدهار

استوطنت فهارس القلب

فصلا خامسا

من جني الطيب

تدغدغ أنفاسي

نقاء بلوريا

أيلا للبوح

كنافلة الفجر..» (تغاريد الروح/ ص: ٦)

وتترجم الشاعرة تلك المشاعر في حب مختلف تماما، حب يعانق بشغف كل الحنايا..

«حب أخضر

يعانق الحنايا

على ضفاف الرقراق

يضرم الأريج

بين فواصل الصمت

يهطل دفا لذيذا

يرفل في البياض

كالغيم المطير..

ويزداد إهداء الشاعرة انسيابا وهطولا، بما يحمله من معاني الوصال الروحي، فيشمل كل الأحباب من قراء ومتابعين لحرفها النقي الذي وسمته بسمات تحيل على الارتقاء الروحي..

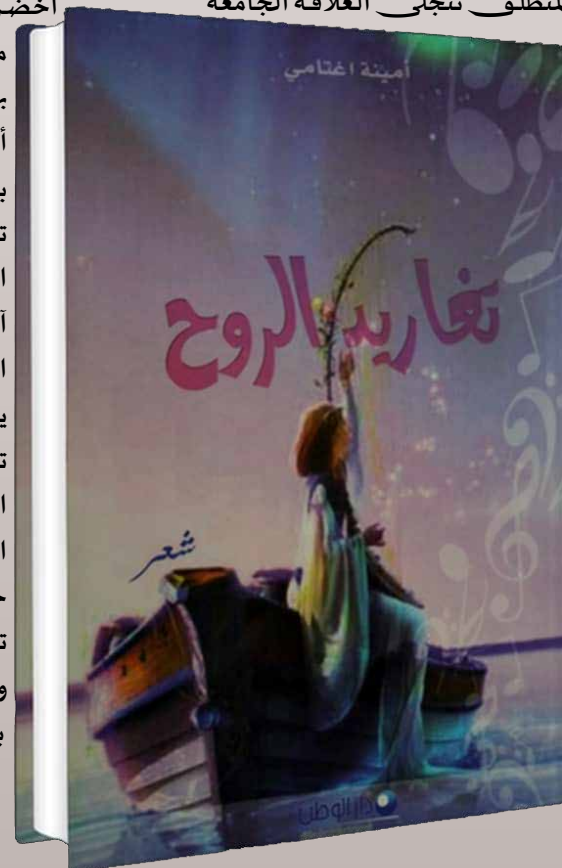
«لكل أحبتي

أسرح خيولي
كلمات مجنحة
هي معراجي
إلى أعالي الروح
رجع حذاء
على عتبة الشعر..» (تغاريد الروح/ ص: ٧)

لا ريب في أن المتلقي للخطاب الشعري «تغاريد الروح» أن يلحظ هذا التناغم في بناء عتبات نصية باعتبارها بؤرا مشحونة دلاليا، قابلة لتأويلات محتملة، إذ أنها تتوحد على مستوى اللغة في الجذر اللغوي المعجمي (غرد) لتأخذ صيغا تصرفية متعددة.. (تغاريد وتغريدة وتغريد..) تخدم المعجم اللغوي والدلالي للعتبة، مما يجعل تكرارها في عتبات خمس نصوص من الديوان حافزا للمتلقي على التأمل في دلالة الكلمة و أنساقها البنيوية، كما تلفت نظره إلى دلالة البعد الصوتي والفونولوجي للكلمة، فهي التي تحمل في طياتها التكرار، حيث أن التغريد في حد ذاته، تكرار الصوت بالتريد سواء أكان تغريدا من الطير أم بوحا بلسان إنسان أو غيره.. حين ينقّس بالغناء عن بعض همومه، وآلامه أو العكس.. والمضاف إليه في كل عتبة بعينها يتغير، تجديدا للمعنى وإغناء للأنساق الدلالية للعتبات في مرجعياتها المختلفة.. مرجعيات: تتعلق في بعدها السيميولوجي بعالم الروحانيات والتصوف.. كما وردت بشكل مستمر يعبر عن سموات شاعرة، مغردة في معراج الروح: (التجلي => الوهج => الحلول => العشق السرمدي => السواقي)..

سيميائية «التجلي» في تغاريد الروح. يقصد بـ «التجلي» معجميا، معنى الانكشاف والظهور المكتمل.. وهو مصدر للفعل (تجلّى) فكيف تتم (تغريدة التجلي)؟ إذا علمنا مما سبق أن التغريدة مفردة تدل على تردد الصوت بغض النظر عن مصدره.. ف (التجلي) هنا في تعالقاته الدلالية مع (تغريدة)، يأخذ ضمن سياق البنية اللغوية للعتبة مفهوما صوفيا، حيث تنكشف خفايا النفس المتكلمة/ الشاعرة من خلف حجب الأسرار عن طريق التغريد/ التريد شعرا صادقا، يترجم على أرضية القصيدة كي يحصل التواصل الروحي بين ذات الشاعرة، وذات المتلقي..

ويتألق الخطاب الروحي في نص «تغريدة



التجلي» مترجما عمق المشاعر وما تتقاسمه الذات من تجليات البوح المشترك مع الآخر.. تقول الشاعرة:

«إليك أرنو..

بكل أناي المبحرة

فوق هذا السفح المتهالك

قريبة أنك من نواتي» (تغاريد الروح/ ص: ١١)

وتشبه الشاعرة هذا الامتزاج الروحي الذي من أجله تصبح السمع بكل جوارحها بالنطفة التي تدل على الاختلاط بين شيين يكونان وحدة، لكنها نطفة مختلفة لأنها من فيض الوحي...

مزهوة

باحتراق الصمت»

على تخوم الأمنيات

بين المدى والفراغ

ماج بالأشواق

نهر البصر

حتى فاضت عن إنائها

تغاريد الروح

للطيف.. الملاك الطائر

المدثر بالوهج

صنولغزمهم

يحدق في العيون الكريبة

البناء، نسقا شعريا متماسكا يشد بعضه بعضا، ابتغاء الوصول إلى دلالة هي في النهاية، رسالة النص وقصديته، التي يسعى المتلقي إلى استشفافها والظفر بها..

ففي «تغريدة الحلول» يستطيع القارئ أن يتلمس الخيوط النازمة لمعاني صوت الأنثى/ الشاعرة في تغاريد شعرية مخاتلة، تمتع من دنان الروح ما يضيء فضاءها المتعالي بعالم الأنوار.. تقول الشاعرة:

«في غبش البروج

تقتفي الزرقاء

كنه الطيف

نحوه تجذف

عبر فرجات النور

حواء..

توزع هديها كحلا

في عيون الساريات

كليلة تجذف..

في سرادق الفجر

بجناحي يمامة

تنحل كالطلول

في أرجوانية الشفق

تطوي ما تيبس

في جوف الغيم..

من لائي وأصداف

غيضتها السنون

توحد الرياح الست

في رقصة الحلول

كأن الزرقاء/ الطيف

لفافة ياسمين

لعشرين فصلا

خضيرا..

من تقاويم العشق..

في خريف مجرتنا

تصدق نبوءات كانون

حين تنحل أسراب اليمام

في وهج الطيف..

كالفيروز

في زرقة المدى

كماء الروح

يتبدى للمتلقي من أول وهلة، وجود لفظة «الحلول» في عتبة النص الثالث «تغريدة الحلول» من ديوان «تغاريد الروح» هذه اللفظة:/ «الحلول» باعتبارها علامة سيميائية تحيل على الحقل الدلالي للتصوف، وإلى المرجعية الصوفية في نظرية (الحلول)، والتي تطلق على اتحاد جسمين، اتحادا تاما بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر، وهو ما يدل في المعنى الصوفي على الانصهار التام والذوبان الخالص للذات في الذات، وللذات في الآخر، فلا وجود للأنا الطافية على الوجود في عالم الروح.. ويتجلى ذلك في مجموعة من العلامات السيميائية التي كونت على مستوى

لمعاني النص، مما يجعله أكثر قوة في استكناه الدلالات المدثرة برداء إحياء ذات ظلال عميقة..

سيميائية «العشق السرمدي» في تغاريد الروح.

في كل تغريدة من تغاريد الروح تأسر الشاعرة متلقيا لتحمله على ظهر الكلمة الشعرية/ المعراج، ولتخلق به في عالم من المثالية التي تذوب فيه (الأنا) وتتوحد فيه الذوات، ويرتقي فيه المشترك الإنساني..

«تغريدة العشق السرمدي» عتبة لنص يتباهى بمكانته في مملكة المحبة والانسجام الإنساني، في أسى درجاته لذلك ففي مملكة (العشق السرمدي) تبوح الشاعرة من بداية النص بما يحيل سيميائيا على دلالة/ (العشق) بمعناه الوجداني الذي يدل على التعلق الشديد بالمحبوب.. وقد زاده النعت/ (السرمدى) قوة الارتباط ومثانة الرباط، إلى أن أضفى عليه صفة الأبدية والاستمرارية والسرمدية..

وتصف الشاعرة هذا العشق السرمدي قائلة:

«صباح المحبة المشتهة

المصفاة في إنبيق الطهر

لعيون حبيبي الوجيهة» (تغاريد الروح/ ص:

١٧)

ظاهر من هذه التغريدة مكانة العشق السرمدي عند الشاعرة «أمانة اغتامي» من خلال ما تبثه في ثنايا النص من علامات وإحياءات متواردة، فهو: المحبة/ المشتهة/ المصفاة/ لعيون مخصصة ب/ الوجيهة، وهو (الإكسير) الحامل لمعنى الشراب الروحي الذي به تسمر الحياة.. حيث يسقي ضفافها اليابسة بعد جفاء.. ويلعب الانزياح دوره في تلميع الصور الشعرية التي اتسعت دلالتها وانتشرت على مساحات النص بمعانها وأبعادها في الزمان والمكان والإنسان.. تقول:

«إكسير صبوب..

يروى الضفاف الجديدة

ينشر سلاسل الغيم بيننا

من قلب السهول الغافية

فوق قدود السنابل

وجدائل النخل..

إلى قلب توبقال

بأبعاده الثلاث..» (تغاريد الروح/ ص: ١٧)

وتتمظهر سيميائية «العشق السرمدي» وتتربع على قمة المحبة والوجدان، عندما تتداخل الذوات وتتجانس فتصير وحدة واحدة مركبة،

لا انفصام لها، تقول الشاعرة في إلحاح:

«أي سرّ فيك

تحجم عنده أناي

لتشمخ في أناك

لجوجة..

تنكس أعلام الجبروت

تكسر قيود الشمس والقمر

ليتواءما في كف الكون

بيضة مكنونة

من نور و نار

تنصهر الأوها

في ماسة التوحد

ليعم الضياء

أقاصي المجرة...؟»

أها الهامي شرابا

معتقا في خوابي الغيب

كن قمري الدوّار

حول معبد شمس الخجول

خارج قانون الجاذبية

واستلقي فوق هدي

كاليمام الوديع

لا نامة تحرك سكون العشق

إذا ما لاقى السرّ

سرّه العلوي

وفي مسيل النور

اتخذ القلب مجراه..» (تغاريد الروح/ ص: ١٧ و١٨)

تكتسي جمل النص وصوره الفنية سيميائيا، أهمية كبرى في إبلاغ مضامين الرسالة الشعرية إلى المتلقي، لتقديم تصور مغاير لمفهوم (العشق)، كما هو في مخيلة الشاعرة.. وبصوت مختلف للأنثى.. تبرهن عليه مجموعة من السمات الدلالية: (أي سرّ فيك/ تحجم عنده أناي/ لتشمخ في أناك/ ليتواءما في كف الكون/ بيضة مكنونة...) يلاحظ من هذا الخطاب المتناغم، حوار العشق في أوج الإحساس العاطفي والوجداني المتعطش للانسجام التام، إذ تخاطب الذات العاشقة/ أي (أناها) ذاته المعشوق/ أي (أناه) من أجل تواؤم وتوافق في (كف الكون) رغم شاسعته، يجمعهما (بيضة مكنونة) محصنة لاتصل إليها أياد ولا يمسه سوى فرقة ولا شتات، وقد استلهمت ذلك من النص القرآني في قوله تعالى: «كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ» (٨). صورة معبرة متحت من الجمال روعته وإبهاءه، ونحتت من

سمات «العشق السرمدي» كماله ومنتهاه... تجلى ذلك في جمل شعرية ذات بنية تركيبية محمّلة بما يؤثث النص سيميائيا من علامات: (الانصهار، والتوحد) مقابل (آاء وألماس) «تنصهر الآلواها/ في ماسة التوحد».. الذي يؤكد على استشراف الشاعرة من برج النقاء وأعلى الصفاء لسرمدية عشق لا ينتهي، ولا تمزق قميصه رياح الأهواء...

وتجدر الإشارة إلى أن الحقل السيميائي اليوم، أولى بالغ اعتنائه بالعتبات النصية Seuils Textuels.. باعتبارها من «أهم القضايا التي يطرحها النقد الأدبي المعاصر، لأهميتها في إضاءة وكشف أغوار النصوص.. إذ أصبحت تشكل حقلًا معرفيًا قائمًا بذاته» (٩)

تتماهى العتبات النصية بالمتون في ديوان/ «تغاريد الروح»، ليحصل التمازج المتألف ضمن سلسلة مكثفة من العلامات المتعاقبة، بين العتبة ومحتوى النص، وبين العتبات والنصوص، ففي «بريد الأبراج المعلقة» (١٠) تلقي العلامات بأضوائها على فضاء النص جملة، ليظهر (ذاك الطيف المستهام/ يراود توأمه/ في فيافي الروح) بغية الارتقاء في معراج الضوء، للتوحد بين (أنا الشاعرة و أنا المخاطب)، عند نقطة التجلي، حيث لا أسرار تخفى بين روحين هما روح واحدة..

وفي العتبة «أيقونة الظل» (١١) بلغة شعرية راقية ترخي بظلالها على أيقونة/ تكابد لواعج الأرق، تحيلنا سيميائيا على تناص بين علامات لنصوص هي تغاريد روحية (تحكي عن فتوحات الضوء/ في دروب مظلمة/ تتناسخ الأرواح نجوما.. وتخاطب (الروح الطليقة) بالتسلق نحو أبراج.. لتفصح هذه الأيقونة عن سرها الدفين، اعتناقًا من كهفها المظلم إلى اعتلاء صهوة الحلم الموعود...

وتتماهى العبارات وتتعانق الكلمات لتتلق ب «تماه غريب» (١٢) حيث يعبّر الذات المتكلمة، حضور المخاطب في الغياب.. «أنت سيدي/ برق متنسك/ في قلب غيمي/ يقشعر لمجيئه فجر غدي...» عتبة النص «تماه غريب» ترجم دلالات التماهي الروحي، بين (الذات/ الأنا والآخر) شق الأنثى بنصفها الثاني، حيث وجود هذا الأخير يؤثر في الأول، وكأنه (وميض نيزك) يحولها إلى ظل يمتزج بظله.. فيحترقان معا ويمطران معا ورودا للعاشقين.. (يتماهى فيه الجسدان) ليتوحد هذا (التماهي) إلى (مباركة ال مقه - العدد (٩) - سبتمبر ٢٠٢٠ - ١٩

وهكذا كلما أنعم المتلقي النظري ببناء النصوص تركيبيا، إلا وازداد نهمة إلى استقصاء الدلالات والإيحاءات الممكنة، وكلما غاص في القراءة إلا وازداد عروجا وارتقاء في سلم «تغايريد الروح» يستجلي بعمق خفايا الصور البديعة، والمعاني الجميلة، والقيم الإنسانية والوجدانية الناطقة شعرا مقطراً من نبيز الروح، يمتح من جلاله التراث، ويساير برقي تصورات للقصيدة الشعرية في ثوبها المعاصر...

=====

هوامش:

- دومينيك مانغونو، «المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب» ترجمة: محمد يحياتن ط/١/ ٢٠٠٨ الدارالعربية للعلوم ناشرون/ بيروت – لبنان ص:

٢ - نفس المصدر السابق/ ص: ٩١

٣ - عبد المجيد بطالي «بنية العتبات» في ديوان: (همسات قلب حائر) للشاعرسعيد محتال» جريدة: (بيان اليوم المغربية)، الجمعة ٢٣ غشت ٢٠١٩/ عدد: ٨٧٨١..

٤ - د. أحمد مختارعمر «معجم اللغة العربية المعاصرة» عالم الكتب/ القاهرة، ط ١. ٢٠٠٨، المجلد ٢، ص: ١٦٠٤

٥ - عبد المجيد بطالي «بنية العتبات» في ديوان: (همسات قلب حائر) للشاعرسعيد محتال» جريدة: (بيان اليوم المغربية)، الجمعة ٢٣ غشت ٢٠١٩/ عدد: ٨٧٨١..

٦ - أحمد مختارعمر «اللغة واللون»، عالم الكتب للنشر والتوزيع – القاهرة، ط/ ٢، ١٩٩٧، ص: ١٨٥..

٧ - الآية ٣٥ من سورة النور..

٨ - سورة الصافات/ الآية: ٤٩ قال الحسن: (كأنهن بيض مكنون) يعني: محصون لم تمسه الأيدي.. أنظر تفسير ابن كثير..

٩ - فيصل الأحمر «معجم السيميائيات» منشورات الاختلاف/ الجزائر والدارالعربية للعلوم ناشرون/ بيروت، الطبع الأولى – ٢٠١٠، ص: ٢٢٣

١٠ - أمينة اغتامي «تغايريد الروح» دارالوطن/

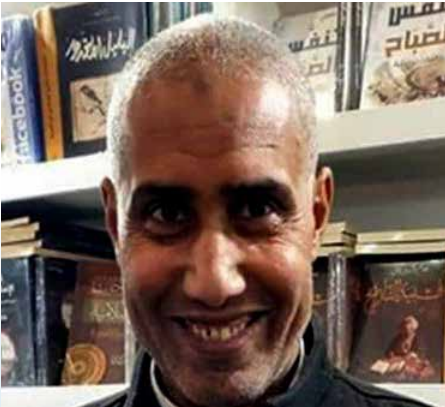
الرباط، الطبعة ١، ٢٠١٥، ص: ١٩

١١ – نفس المصدر السابق/ ص: ٢١

١٢ – نفس المصدر السابق/ ص: ٢٣

الزول

يصارع النهر



د. سيد شعبان

ثمة أخبار تواتيني بها السموات المفتوحة وعبر أثير الإذاعات، أن النهر الذي كان منبع الحكايات صار غاضبا؛ أصابه هياج بل يقال إنه أخرج ماءه ليغرق الوادي من حوله، اختلط الجن بالبشر حتى صار الحجر بعيدا، رأيت طفلا يحمله أبوه خشية أن تغرق تلك العيون الغضة، أياذ تتحرك طالبة النجاة، النهر ثائر والبشر تائهون، لم تعد ثمة عزازت ولا أبقار لقد ملأ الماء كل مكان، يبدو أن طوفان نوح على الأبواب، ينأى النوم بعيدا، تهتز السماء من فوق، هل يجد الناس هناك كسرة خبز؟

ذلكم الزول الطيب القلب تفيض عيناه حبا، انقطعت مسامراته؛ افترقنا منذ أَلقت السماء بذلك السيل، نداء من هناك أن أدركونا، أَلف شوكة انغrust في جسدي، لم تعد تسحرني تلك العيون ذوات الوطف، أبحث في حافظة نقودي عن تلك الجنيات فأجدها خاوية تشكو إلى الله لصوص المال، تمزقت ثيابي وتهرأت، أمعن في البحث عما أستريه سوء تي، أجدني عاريا والنهر يمسك بي؛ هربت كل الحكايات وتناثرت بنات الجن اللواتي كن يأتين بأخبار الذين سكنوا المغارة، لقد صار كل شيء باهتا تحوطه زرقة الموت.

أتساءل هل قامت القيامة وجاء النبا العظيم؛ البيوت تخرسا كتة لم تعد من الطيب صالح نكهة السمر، ابتلع النهر في موسم هجرته إلى الشمال مصطفى سعيد وبنت مجذوب ومريود. توسطت النخلة التي كانت عند حافته النهر، في تلك البلاد كل القلوب تمتليء طيبة ونقاوة وبياضا؛ هل تغسل السودان ذنوب القوم الذين دنسوا الأرض الطاهرة؟

قال لي جدي؛ إننا من تلك البلاد؛ أطالع صفحة وجهي فأجدها بسمرة الزول الأسد الذي قطع رأس الأفعى؛ وبني هناك أَلف خلوة يردد فيها الدراويش أذكار الفجر القادم.

بلدة طيبة؛ يوما جنت الخرطوم؛ واد مدني؛ الإمام المهدي يتوعد كتشنر؛ الدراويش يبنون القلاع؛ كل بنات السودان يحلمن بأن يكن كنداكات؛

بحثت عن الزين قالوا إنه هناك بيبي شيخه الحنين؛ لم يعرس بعد.

ترى هل بقي أحد في كرمكول يتذكر بنت مجذوب ومشاعباتها؟

يبدو أنها الآن تنتظر حفنة من تمر في يوم مبارك على شاطيء أم باب.

يدور النهر ويجري ماؤه سيلا؛ أَلف جنية تمثل كل واحدة منهم نداءه تقف عند ضفة النهر، ماعدات بحاجة لأن تخطف الفتيان، فكل القرى على مرمى البصر ماء؛ أحاول للممة بقايا الذين سكنوا أم درمان، تومض عيون في ظلمة الليل؛ معاذ الله أن تكون مصابة بداء التسول. فيما مضى كنت شغوفا بالحكي والسمر؛ يخيلني طيف الزين وابنة عمه، أدري بأن الفتى ليس حجرا؟

أسافر وحيدا إلى بلاد تحب القمر؛ خيول تجري تسابق الريح، وجوه لفتحها شمس الحرية في القطار القادم مع عطربة يحمل الحالمين بفجر جديد بعيدا عن إيبولا تكتب حكايتها بقلم زينب، تشاغب مع بركة ساكن في حكيه المختلط بالجنقو مسامير الأرض.

يجذبني الزول بعيدا حيث مسامراته؛ طيبة قلبه وصفاء نفسه؛ يفسر لي رؤيا عائشة حين كانت أنفاس صليحة تصحب المغربي في تشريقته، تسحره الحكاية وهزة المجذوب.

تتر اقص ستارة غرفتي أمام صخب هواء الشتاء البارد الذي لم يصُْب جماح برودته على جسدي تماماً كما تصب هذه المشاعر البليدة روجي فتجعلني أعيش دوامة من غروب الحياة..

ياأخذني الحنين إلى مكاني آخر..
غرفتي الحقيقية..
كتبي..
أقلامي..
دفتر مذكراتي الزمردى..
وذكرياتي العالقة بين جدرانها، بكائي..
خوفي..
فرحي..
فستاني الأبيض لذلك العيد الذي لم يأتي.

رحلت ذات ربيع قسراً أحمل وجع الوطن..
وأمل أرجوه الا ينضب من قلبي بالعودة..

- أمل أمل.

أتى صوت أمي ليعيدني للواقع..
لأعود بقارب الصبر لما سيقال..

- نعم أمي.

-

كلام كثير..
ووجع وحفرة لا أدري إلى أي مدى تدفن هذا الواقع أو يدفنه!!

رحلت لتلك اللحظة الحاملة من حياتي..

عندما عدت في إحدى الليالي برفقة أهلي من عرس إحدى قريباتي، كان باب العمارة مغلقا.. لم يكن لدينا حل آخر سوى طرق الباب الخارجي لعل أحدهم يفتح.

بعد دقائق..

كان هو يقف متجنباً أمام الباب بعد فتحه لنمروكنت الأخيرة..
لأشعر ببيل تندس بين ثنايا أصابعي بورقة..
كم أقشعر بدني تلك اللحظة..
كم تصببت شوقاً لأعرف ماذا بداخلها..

تركنا أخي يشكوه

لأقف وحيدة مع قصاصة السراب تلك..

لم أتمالك نفسي..
لكن قلبي خفق..
وعيني رفت، تملكنتي فرحة لذيدة..
وحزن خفي وتخيبط..
هل وهل..
ووووو

لكني وجدت نفسي بالأخير أرسل له رسالة بالواتس:

- هل هذا لانقأ بما تريد؟!

-

كان جواباً مطولاً..
يثلج قلب الفتيات الغير ناضجات مثلي..
من كانت

الهاربون إلى الموت

هناك محمد راشد

لكني لا أستسلم..
أصارع..
وأصارع، حتى أني بعث نصيبي من ورث والذي ثمننا لحريتي..

حريتي المعلقة ما بين وطني وغربتي..

أشتقت لك أيها الوطن المصلوب في أضلعي

لجبل نقم الشامخ في كف الشمس

لعصافير تُحلق فوق سطحنا

ووردة رسمت بها أمني ذات حب

لم تصنع الغربة لي سوى المرار

ولا زلت أغمض عيني وأكبر أمنية لي أن أفتحهما لأجدني لا زلت على سريري الدافي وذلك الصخب في حيننا أيقضي..
أستيقظ على غطائي البارد وملامي الباهتة والرصيف خالي من الحياة..
وتلك الشجرة الواقفة في الشارع لا تشبهني البتة..

أنصنع الحياة..
وأتوشع اللامبالاة..
وأعود لأمارس دوري، أَلقي ببسمتي وصباحاتي على وجوههم لكي أجد كل شيء بارد بارد كالصقيع..

حيرى أدراي الوجع

حيرى أجدل الفراغ

أصرخ..
ليعود الصدى يصفعني..
أخرسي ملّ الجميع..

جدارني وسادتي دفاتري و أقلامي وحمرة شفاهي وكحلي وعطري

ملّ الجميع حزني واكتنابي الغربة قاتل سفاح كذبهه من قال: أنه بخير نحن نُقتلُ مرتين كل لحظة عند الحنين

وعندما نوارى في المقابر نحن لا نكون بلاوطن مجرد مشردون نرتقُ الأحزان نُهدد قلوبنا بالصبر والسلوان

الآن أفكر ماذا سيكون مصير هذا الذي في أحشائي بلا هوية وبلاوطن؟ متى تنتهي الحرب لنبيكي فرحة تستحقها قلوبنا..؟؟



سعد سرحان ناجي الشهابي
بكالوريوس علم اجتماع – كلية الآداب –
جامعة صنعاء

الدورات التدريبية:
* برنامج الإبداع من أجل العدالة الاجتماعية.
* دورة تدريبية في أساسيات الرسم.
* دورة تدريبية في التشريح.

المهارات التقنية:
* فوتوشوب

المهارات الشخصية:
* الرسم.
* الكتابة.

الإنجازات:
* معرض فني خاص في الفن التشكيلي الرقمي
يضم ٢٠ لوحة فنية بعنوان: «فن ضد الحرب»
عام ٢٠١٧.
* ستة معارض جماعية في الفن التشكيلي تتبع
مؤسسة القيادات الشابة بعنوان «الإبداع
من أجل العدالة الاجتماعية».
* شهادة تدريب (مؤسسة القيادات الشابة
بالشراكة مع السفارة الهولندية ووزارة
الخارجية الهولندية).
* المركز الأول في جائزة (دورالفن في تعزيز
مشاركة المرأة في الشأن العام) والتي نظمها
ملتقى كيان الثقافي، ومؤسسة القيادات
الشابة.

ريشة العدد

سعد الشهابي

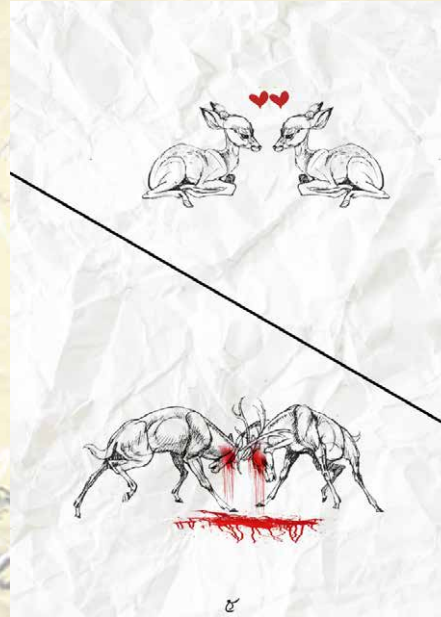
سعد الشهابي فنان تشكيلي، شاب وطموح، وقد حقق حضوراً جيداً في المشهد
التشكيلي اليمني خلال فترة وجيزة من خلال مجموعة من الاعمال التعبيرية
المميزة،

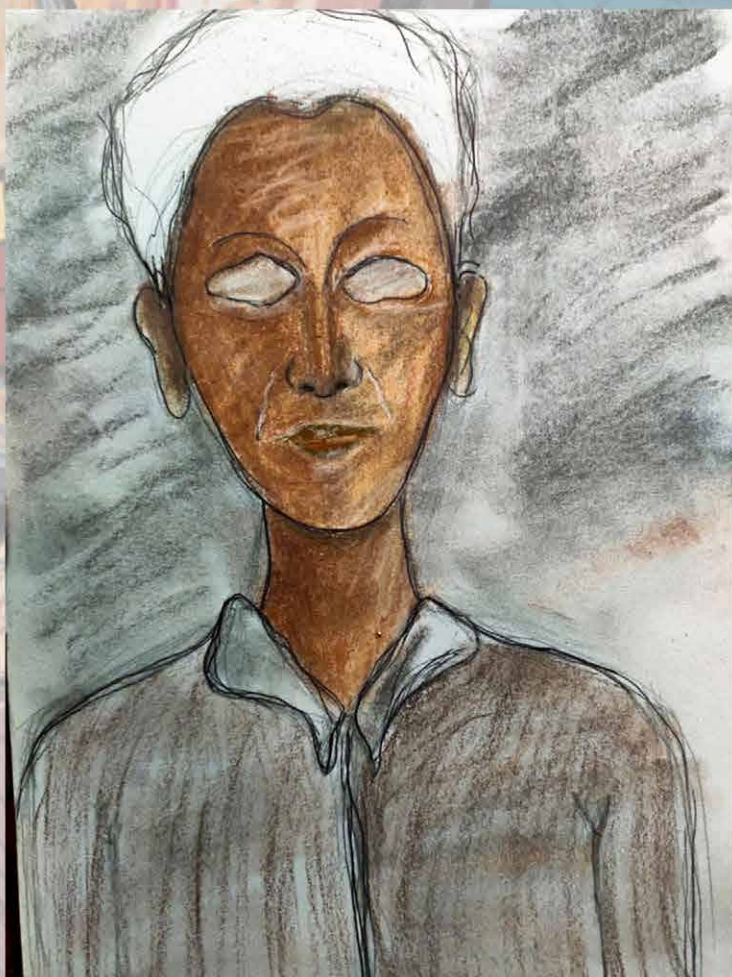
يرتبط سعد باللون واللوحة كما يرتبط أيضاً بالقراءة والكتابة ليثري تجربته
الفنية.. يقول عن علاقته بالفن:

«يعتبر الفن بالنسبة لي من الأساسيات في الحياة ولذة لتغذية الروح بالكثير من
الجماليات المهمة والتي يحتاجها أي إنسان، سواء كان فناناً، أم لا، لتصبح الحياة
سوية وذات نوافذ تطل على حياة جميلة للمساعدة في تحمل مرارة الفوضى
وخصوصاً في الوقت الراهن.

وهانحن نحتفي به هذا الشهر في مجلة إل مقه كريشة لهذا العدد وهو ينثر كل هذا
البهاء من خلال أعماله و أفكاره الجميلة التي منحت هذا النجاح في الوسط الفني .

المحررة الفنية





خيوط العنكبوت ما المقصود بالأمن الإلكتروني

من موقع شركة كاسبيرسكي للأمن الإلكتروني

الأمن الإلكتروني هو حماية أجهزة الكمبيوتر والخوادم والأجهزة المحمولة والأنظمة الإلكترونية والشبكات والبيانات من الهجمات الضارة. ويُعرف أيضًا بأمن تكنولوجيا المعلومات وأمن المعلومات الإلكترونية. وهذا المصطلح مستخدم في سياقات مختلفة من الأعمال إلى الحوسبة المتنقلة، ويمكن تقسيمه إلى عدة فئات شائعة.

* أمن الشبكات هو ممارسات حماية شبكة الحاسوب من المتسللين، سواء كانوا من المهاجمين الذين يستهدفون الشبكة أو من البرامج الضارة الباحثة عن أي ثغرة تستغلها.

* أمن التطبيقات يركز على إبقاء البرامج والأجهزة بمنأى عن التهديدات، واختراق أي تطبيق قد يتسبب في الوصول إلى البيانات التي تم تصميم التطبيق لحمايتها. ويبدأ الأمن الناجح في مرحلة التصميم، أي قبل فترة طويلة من نشر البرنامج أو الجهاز.

* أمن المعلومات يحمي سلامة البيانات وخصوصيتها عندما تكون مخزنة و أثناء نقلها على حدٍ سواء.

* أمن العمليات يتضمن العمليات والقرارات التي تتعلق بمعالجة أصول البيانات وحمايتها. تشمل هذه الفئة الأدوات التي يملكها المستخدمون عند الوصول إلى شبكة معينة والعمليات التي تحدد كيفية تخزين البيانات أو مشاركتها ومكان ذلك.

* التعافي من الكوارث واستمرارية الأعمال تحدد كيفية استجابة مؤسسة ما لحادث أمن إلكتروني أو أي حدث آخر يتسبب في فقدان العمليات أو البيانات. سياسات التعافي من الكوارث تحدد كيفية استرداد المؤسسات لعملياتها ومعلوماتها لاستعادة القدرة التشغيلية نفسها التي كانت عليها قبل الحدث، أما استمرارية الأعمال فهي الخطة التي تستند إليها المؤسسة عند محاولتها العمل

من دون موارد معينة.

* تعليم المستخدم النهائي هي الفئة التي تتعامل مع أكثر عامل غير متوقع للأمن الإلكتروني، ألا وهو الأشخاص. يمكن أن يُدخل أي شخص عن غير قصد فيروسًا إلى نظام أمن نتيجة عدم اتباع الممارسات الأمنية الجيدة. وبالتالي، تعليم المستخدمين كيفية حذف مرفقات البريد الإلكتروني المرية وعدم توصيل محركات أقراص USB مجهولة المصدر وتلقيهم دروسًا متنوعة أمر مهم وأساسي لأمن أي مؤسسة.

حجم التهديد الإلكتروني

التهديدات الإلكترونية العالمية تتطور بوتيرة سريعة، ويترافق ذلك مع ارتفاع في عدد انتهاكات البيانات كل عام. أظهر تقرير صادم صادر عن شركة RiskBased Security أن عددًا كبيرًا يبلغ ٧,٩ مليار سجلًا قد تعرّضوا لاختراقات بيانات خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠١٩ وحده. يفوق هذا الرقم ضعف (١١٢٪) عدد السجلات التي تعرّضت لاختراقات خلال الفترة نفسها من عام ٢٠١٨. وقد شهدت الخدمات الطبية ومتاجر البيع بالتجزئة والكيانات العامة العدد الأكبر من الاختراقات، وكانت الهجمات الخبيثة وراء معظم هذه الحوادث. تجذب بعض هذه القطاعات المجرمين الإلكترونيين أكثر من غيرها بسبب جمعهم للبيانات المالية والطبية، غير أنه من الممكن أن تكون كل الشركات التي تستخدم الشبكات هدفًا للحصول على بيانات العملاء أو للتجسس على الشركة أو للهجمات على العملاء.

ومع توفّع تزايد حجم التهديد الإلكتروني، تتوفّع مؤسسة International Data Corporation أن يبلغ الإنفاق العالمي على حلول الأمن الإلكتروني ١٣٣,٧ مليار دولارًا أمريكيًا بحلول عام ٢٠٢٢. واستجابت الحكومات في جميع أنحاء العالم للتهديد

الإلكتروني المتزايد بتقديم إرشادات لمساعدة المؤسسات على تطبيق ممارسات أمن إلكتروني فعالة.

أنواع التهديدات الإلكترونية

تأتي تهديدات الأمن الإلكتروني في ثلاثة أشكال: * الجريمة الإلكترونية التي تتضمن جهات فاعلة فردية أو مجموعات تستهدف الأنظمة

لاكتساب ربح مالي أو للتسبب بعتل.

* الهجوم الإلكتروني الذي غالبًا ما يتضمن جمع المعلومات بدوافع سياسية.

* الإرهاب الإلكتروني الذي يهدف إلى إضعاف الأنظمة الإلكترونية من أجل التسبب بحالة

هلع أو خوف.

إذًا، كيف تتحكم الجهات الفاعلة الضارة في أنظمة أجهزة الكمبيوتر؟ فيما يلي بعض الطرق الشائعة المستخدمة لتهديد الأمن

الإلكتروني:

البرامج الضارة

البرامج الضارة تعني البرمجيات الخبيثة، وتشكّل هذه البرامج أحد أكثر التهديدات الإلكترونية شيوعًا، وهي عبارة عن برامج يقوم مجرم إلكتروني أو مخترق بإنشائها لتعطيل جهاز كمبيوتر المستخدم الشرعي أو إلحاق الضرر به. ويمكن للبرامج الضارة، التي غالبًا ما تنتشر عبر مرفق بريد إلكتروني مجهول أو تنزيل يبدو في الظاهر شرعيًا، أن تكون مستخدمة من قبل المجرمين الإلكترونيين لاكتساب المال أو للقيام بهجمات إلكترونية بدوافع سياسية. يوجد عدد من أنواع البرامج الضارة المختلفة، وتشمل:

* الفيروسات: هو برنامج ينسخ نفسه ويُرفقها بملف نظيف وينتشر عبر نظام الكمبيوتر ليصيب الملفات ببرنامج ضار.

* أحصنة طروادة: هي نوع من البرامج الضارة التي تتنكر في صورة برنامج شرعي. يخدع

المجرمون الإلكترونيون المستخدمين ليقوموا بتحميل أحصنة طروادة على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم حتى يمكنهم إلحاق الضرر بالبيانات أو جمعها.

* برامج التجسس: هو برنامج يسجّل سرًا ما يقوم به المستخدم لكي يتمكن المجرمون الإلكترونيون من الاستفادة من هذه المعلومات. على سبيل المثال: يمكن لبرنامج التجسس معرفة تفاصيل بطاقات الائتمان.

* برامج طلب الفدية: هي برمجية ضارة تقفل ملفات المستخدم وبياناته مهددةً بمسحها ما لم يتم دفع فدية.

* الإعلانات المدعومة: هي برامج إعلانات يمكن استخدامها لنشر البرامج الضارة.

* شبكات البوت نت: هي شبكات من أجهزة الكمبيوتر المصابة ببرامج ضارة يستخدمها المجرمون الإلكترونيون لإجراء مهام على الإنترنت من دون إذن المستخدم.

حقن إس كيو إل

حقن إس كيو إل (تعليمات الاستعلامات البنوية) هو نوع من الهجوم الإلكتروني المستخدم للتحكم في البيانات وسرقتها من قاعدة بيانات. يستغل المجرمون الإلكترونيون الثغرات الأمنية في التطبيقات المستندة إلى البيانات لإدخال برمجية ضارة إلى قاعدة بيانات عبر نص إس كيو إل ضار، مما يتيح لهم الوصول إلى المعلومات الحساسة في قاعدة البيانات.

التصيد الاحتيالي

التصيد الاحتيالي هو عملية يقوم من خلالها المجرمون الإلكترونيون باستهداف الضحايا عبر إرسال رسائل بريد إلكتروني تبدو وكأنها رسالة من شركة شرعية للحصول على معلومات حساسة. غالبًا ما يتم استخدام هجمات التصيد الاحتيالي لخداع الأشخاص والحصول منهم على بيانات بطاقات الائتمان ومعلومات شخصية أخرى.

هجوم الوسيط

إن هجوم الوسيط هو نوع من التهديد الإلكتروني يقوم من خلاله مجرم إلكتروني بمقاطعة الاتصالات بين شخصين بهدف سرقة البيانات. على سبيل المثال: قد يقاطع مهاجم البيانات التي يتم تمريرها على شبكة واي فاي غير آمنة من جهاز الضحية إلى

الشبكة.

هجوم حجب الخدمة

من خلال هجوم حجب الخدمة، يمنع المجرمون الإلكترونيون نظام الكمبيوتر من تنفيذ الطلبات المشروعة عن طريق زيادة حركة البيانات بشكل مفرط على الشبكات والخوادم. بذلك، يصبح النظام غير صالح للاستخدام، مما يمنع المؤسسة من تنفيذ الوظائف المهمة.

أحدث التهديدات الإلكترونية

ما هي أحدث التهديدات الإلكترونية التي يحتاج الأفراد والمؤسسات إلى حماية أنفسهم منها؟ في ما يلي بعض من أحدث التهديدات الإلكترونية التي بلغت عنها الحكومات البريطانية والأمريكية والأسترالية.

* البرنامج الضار «دريدكس» (Dridex)

في ديسمبر عام ٢٠١٩، أصدرت وزارة العدل الأمريكية حكمًا على قائد مجموعة من المجرمين الإلكترونيين لدوره في إطلاق هجوم البرنامج الضار «دريدكس» العالمي. ألحقت هذه الحملة الضارة الضرر بالشعب والحكومة والبنية التحتية والشركات حول العالم.

إن «دريدكس» هو حصان طروادة مالي يتمتع بمجموعة من القدرات. ومنذ عام ٢٠١٤ فإنه يلحق الضرر بالضحايا ويستهدف أجهزة الكمبيوتر من خلال رسائل التصيد الاحتيالي عبر البريد الإلكتروني أو البرامج الضارة القائمة.

بقدرته على سرقة كلمات المرور وتفاصيل الحسابات المصرفية والبيانات الشخصية التي يمكن استخدامها في معاملات احتيالية قد تسبب في خسائر مالية هائلة تصل قيمتها إلى مئات الملايين.

ردًا على هجمات دريدكس، قدّم المركز القومي للأمن الإلكتروني التابع لحكومة المملكة المتحدة نصيحة للشعب تقضي «بالحرص على إصلاح أخطاء الأجهزة وتشغيل برنامج مكافحة الفيروسات وتحديثه وإنشاء نسخ احتياطية للملفات».

* الحيل الرومانسية

وفي فبراير عام ٢٠٢٠، حذّر مكتب التحقيقات الفيدرالي المواطنين الأمريكيين من خدعة الثقة التي يقوم بها المجرمون الإلكترونيون عبر استخدام مواقع المواعدة وغرف الدردشة وتطبيقاتها، إذ يستغل الجناة الأشخاص

الذين يبحثون عن شركاء جدد، ويخدعون الضحايا للحصول منهم على بيانات شخصية. تُظهر تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي أن التهديدات الإلكترونية الرومانسية ألحقت الضرر بما يصل إلى ١١٤ ضحية في نيومكسيكو عام ٢٠١٩، كما تسببت بخسائر مالية بلغت ١,٦ مليون دولار أمريكي.

* البرنامج الضار «إيموتيت» (Emotet)

في أواخر عام ٢٠١٩، حذّر مركز الأمن الإلكتروني الأسترالي المؤسسات الوطنية من تهديد إلكتروني منتشر عالميًا مصدره البرنامج الضار «إيموتيت».

إن إيموتيت عبارة عن حصان طروادة معقد يمكنه سرقة البيانات وتحميل برامج ضارة أخرى. يستفيد «إيموتيت» من كلمات المرور غير المعقدة لتحقيق هدفه: وهذا تذكير بمدى أهمية إنشاء كلمة مرور قوية لتوفير الحماية من التهديدات الإلكترونية.

نصائح الأمن الإلكتروني - حماية نفسك من الهجمات الإلكترونية

كيف يمكن للشركات والأفراد حماية أنفسهم من التهديدات الإلكترونية؟ إليك مجموعة من أهم نصائح الأمن الإلكتروني:

١- تحديث التطبيقات ونظام التشغيل: يعني هذا الاستفادة من أحدث التصحيحات الأمنية.

٢- استخدام برامج مكافحة الفيروسات: حلول الأمن مثل Kaspersky Total Security ستكتشف التهديدات وتزيلها، أبقِ برنامجك محدثًا للحصول على أفضل مستوى من الحماية.

٣- استخدام كلمات مرور قوية: احرص على ألا تكون كلمات المرور الخاصة بك سهلة التخمين.

٤- لا تفتح مرفقات البريد الإلكتروني من المرسلين الذين لا تعرفهم: قد تكون مصابة ببرامج ضارة.

٥- لا تفتح أي روابط في رسائل البريد الإلكتروني المرسلة من مرسلين لا تعرفهم أو على مواقع إلكترونية غير معروفة: هذه طريقة شائعة لنشر البرامج الضارة.

٦- تجنب استخدام شبكات WiFi غير آمنة في الأماكن العامة: تعرّضك الشبكات غير الآمنة لخطر الهجمات الوسيط.



مكتبة الهادي، مكتبة عريقة تعود ملكيتها للمرحوم علي بن علي الهادي وهي وقفية خاصة تم إيقافها من قبل أبنائه في خطوة إنسانية وتوجه مثمر وهادف.

تقع في حارة المدرسة، حي شعوب، صنعاء القديمة.

لها طابع عتيق وعلى رفوفها عبق للماضي وأصالة تزخر بها بكتيها النادرة.

تم افتتاحها في ٦/أكتوبر/٢٠١٢ وتحتوي على العديد من أمهات الكتب، والمخطوطات الأثرية العائدة للعهد العثماني إلى جانب الوثائق التي تهتم الباحثين، والمطلعين في التاريخ، والسياسة، والعلوم الدينية، وتضم كتب الرواية، والقصة، والشعر، والأدب اليمني، والعالي. كما تحتوي على كتب بلغات مختلفة للمهتمين بتعلم اللغات، وتوفر كتباً خاصة بالأطفال، والمناهج المدرسية من الابتدائية حتى الثانوية.

تهدف المكتبة إلى خدمة الباحثين والتعريف بالتراث الثقافي اليمني الغني بشتى المعارف والعلوم، وتسعى لتشجيع جميع الفئات العمرية على القراءة. فاعتمدت نظام الإعارة المجاني الذي يقتصر على أخذ بطاقة القارئ الشخصية، أو ما يثبت هويته دون تأمين، أو دفع اشتراك شهري مما سهل للكثير مهمة القراءة والإبحار في مجلدات الكتب المختلفة.



وفي مقال لجريدة الوحدة:

إن هذا المشروع يعتبر عملاً وإنجازاً قدمه أولاد المرحوم الهادي باعتبار هذه الأسرة بادرت بإنشاء هذا الصرح العلمي على بساطته، وحذت حذو أسريمنية تعي أهمية المخطوطات باعتبارها تراثاً وطنياً يجب أن يسان من التسريب والضياع لذا بادرت بحفظ هذه المخطوطات في إطار مكتبة وهذا يعد عملاً جديراً بالاحترام.

تعد مكتبة الهادي ملاذاً للقارئ، حيث تضم أكثر من ألفي كتاب مما جعلها تشكل قاعدة معارف مختلفة.

وبموقعها الذي يقابل جامع المدرسة، تضفي على النفس شعوراً بالسكينة كلما تجول القارئ في أروقتها أو اتخذ مكاناً في إحدى طاولاتها المخصصة للقراء بجميع فئاتهم العمرية. ولكن، ما يدعو للأسف أن عدد القراء بدأ بالانحسار بعد أن انتشرت الكتب الإلكترونية «البي دي إف» وأصبح كثيرون يعتمدون عليها بدلاً من الكتب الورقية وهذا ما أكدته أمانة المكتبة سماح الهادي حيث قالت: «زوار المكتبة في تناقص ومعظم زوارها حالياً من كبار السن أو الأطفال حيث أن فئة شبابية كبيرة بدأت بالاعتماد على الكتب الإلكترونية».

مما يجعلنا في تساؤل، هل ستحل الكتب الإلكترونية محل الورقية؟ ومن يعيد لهذه الأماكن رواجها؟



مكتبة الهادي

من معالم الثقافة في صنعاء القديمة



حظيت المكتبة بزيارات من قبل العديد من الشخصيات البارزة، وباهتمام من الصحف المحلية، وكتبت مقالات عنها، ومنها جريدة الثورة.

حيث أشاد الأخ حسين المسوري عضو مجلس الشورى بدور المكتبات العلمية، وإسهامها الفاعل في تنوير المجتمع، وخلق حالة من الوعي الثقافي في أوساط الناس، وقال: إن إنشاء مكتبات تساعد على الاطلاع في المديرية خدمة عظيمة في ظل ندرة المكتبات العامة في بلادنا. ومن جهته، وصف إمام وقيم الجامع الكبير بصنعاء أحمد عبدالرزاق الرقيحي هذا العمل الإنساني بالعمل المثمر وما أقدم عليه أولاد المرحوم الهادي الذي ظل مجلسه عامراً بالعلماء لتدريس أصول الفقه بأنها خطوة هادفة وقرار عقلاني.

وكتبت جريدة ٢٦ سبتمبر:

أبهرتني كثيراً ما رأيته من أمهات الكتب والمخطوطات التاريخية الموجودة في المكتبة ولكن أين دور الجهات الرسمية وبالتحديد دار المخطوطات من الاهتمام بمثل هكذا إرث ثقافي.

تقرير رانيا الشوكاني

يكاد رمزه يُضيء بوحا دراسة نقدية ذرائعية مستقطعة في ديوان (عابر ينتظر) للشاعر عمارة إبراهيم

المقدمة

- عندما نبحث عن مقدمة نكتبها لشاعرنا المصري الكبير الذي ولد في قرية قاو النواورة مركز البداري محافظة أسيوط، عضو اتحاد كتاب مصر، عضو أتيليه القاهرة، دار الأدباء وعضو معجم البابطين للنسخة الثالثة فعلينا أن نسدد هدفا في مرمى قصائده لنقول عنه أنه شاعر مهموم بقضايا الوطن حد الوجد، ولا يجد ما يلوح به سوى شعره الذي قد يعبره نحو بر من الأمان المطلق أو الفناء المطلق، لذا هو عابرٌ ببوحه مرحلة الأنية لينتقل بنا نحو رؤيته للمستقبل ولا ينسى أثناء ذلك أن يتوقف عند محطاتٍ أثرت فيه كثيرا.

ويجدر الإشارة إلى أن الشاعر تمت ترجمة بعض أعماله للإنجليزية والتركية، نال العديد من الشهادات والأوسمة والتكريمات كما تم تدريس دواويله في كل من جامعة غازي أنقرة – تركيا وجامعة قناة السويس كلية التربية

إصداراته

- الصعود إلى الرحلة القادمة – نشر اقليبي

- نافذة على غناء الريح – الهيئة المصرية العامة للكتاب

- مرايا عطش – أصوات أدبية

- طلوع العصافير – اتحاد الكتاب

- غرفة ترتب الظل- الهيئة المصرية العامة للكتاب

- المنازلة – هيئة قصور الثقافة

- مختارات شعرية (المنازلة) – هيئة قصور الثقافة

- عابر ينتظر- الهيئة المصرية العامة للكتاب

- تحت الطبع : ديوان ثرثرة لن

تفضي إلى موت

البؤرة الأساسية الثابتة

٣٠



عبير العطار

رجل وامرأة

يتمان أضرحة التفاصيل

في أقوال الحكائين

كي لا ترحل الملائكة

١- مقياس الصدق والكذب:

وما أصدق ما يقوله عمارة إبراهيم الشاعر المهدف الحس داخل قصائده فإذا تأثرت معه كمتلقي وإذا أحب قفزت مع فضائه المتعددة وإذا تحدث عن الوطن تمنيت لو كنت تمتلك حبا يشابه بعضا من عنده...

تبنى مخاوفه حول مصير الوطن ما بعد ثورة ٢٠١١ وما بعدها وقضاياها التي تئن من فرط الألم وترسو على شاطئ قلبه الحنون لتبرد نارك المتقدة من صور الخيانة بعد الثورة والثورة الأولى والمنصات التي تبيع الخراب للشعب، تحاول أن تلتقط مع الشاعر ضوء الأمل المنبعث من أسئلته

وعلامات التعجب فيركز دوما على وجود بقعة ضوء وسط الظلام الحالك والمهلك للشعب المنتظر للتغيير

يقول مثلا في قصيدة أنا

أنا سيد العارفين

ارسم غيمتي فوق أكف الله

أزف ضوئي في حضرة الناهيين

و أنحي عند لوزة الروح

نغوص في أعماق اليقين ما يبني

بيني مفتاح اليقين

يفك زمان اللامكان

ويفتح لي غيمة الماء

٣- القوة والضعف :

قصائد الشاعر قضايا حقيقية في غاليته عبرا فيها عن الحزن والألم بقوة كما تناول مواضيع بصورة تخصه وحده أباح بها بمفردات سلسة ويفاجئك بصور تحتوي تناقضا شكليا لكنه في حقيقة

مقاييس نقد العاطفة:

تناول العاطفة في ديوان عابر ينتظر مرة

كانت امرأة الاستثناء ومرة هي الشمس

ومرة هي المرأة التي تشارك الرجل كل شيء

حتى تعاسته في علاقة ممتدة حتى وصلت

خريفها ولم يكن فيها بهجة إلا الذكريات.

مثال من قصيدة رجل وامرأة:

الأمريصنع خلطا مختلفا بين الذات وما يحاوط الذات، يعطيك صدمة كهربائية لتفريق وتعاود التركيز(والصقيع في ربيعنا الممطر)، (أن غبارا لا يلبث أن يطفويين الزمن الو واقف عند حدود الموت حتى يرسو)(وأرضكم باتت له المنفى وصقيعها الفائر)، كذلك تمكنه من خطف القاريء أثناء استرساله بالقصيدة وإمكانيته النيل من عواطف المتلقي لتبقيه معه حتى يعبر جسر الروح للنهاية وهو عنصر قوي للغاية لكنه حبس نفسه في دائرة الأرض وتلك أحسبها النقطة الضعيفة حين تدور عجلة خيالاته في كثير من الأحيان حول المحطات، الأرضفة، الوقت، السفر، البحر، النهر وكذلك الظل ورغم أن الشاعر يمتلك ثقافة واسعة إلا أنه أصرفي بعض القصائد على التكرارية فأحيانا لها مكانتها لتأكيد المعنى والتوقف عندها وأحيانا أتصور أنه كان بالامكان الاستغناء عن التكراريات إما

بمرادفات أو ضمائر أو التخلص منها

مثال لتكرارية منطقية وتأكيد المعنى:

هذا فيصل مدفوع بشعارات

تستبدل الانتظار

فيصل

يبصق الموت في أسواقٍ مسروقة من ضوئها ومثال آخر لتكرارية غير منطقية تحدث إرباكا:

عامان مرا والأبواب مفتوحة

لا تحتوي غير أرملة

تعلن عن نفسها لبائع الخمر

صائد الفرائس

وطاهي الكلام

يحملون بضاعتهم

في بورصة المضاربات

لاغتصاب أرملة

أعلنت عن نفسها

في نهارات الضجر

• حركة المضامين والأفكار والدلالات

- شاعر مهموم بقضايا الوطن والأرض تسينه الخيانات وتضطرب نفسه كاضطراب البحر..تتنازع في نفسه الأرض والسماء وما يحيطهما فهو شاعر للأرض متأثر بالنهر والبحر والظل تؤرقه قضايا الوطن..الثورة والثورة الأولى وهل هناك

ثورات قادمة!

- حتى وان ابتدأ بقضية عابرة أو قصة شخصية فإن كان وطن الشاعر أحفاده فوطن البراءة أهلكتها هجرة غير شرعية من الحروب وغيرها مثل ما بثه عن معاناة الأطفال في قصيدة وهم الشاطيء من ديوان عابر ينتظر

مثال من قصيدة وهم الشاطيء

- ستخبرني أحاديث البحر

عن مقايضة الموت

وقت عبور الحدود

لصمتٍ ير اقب طفله الميت..

حتى يصل بنا إلى في القصيدة نفسها:

فتطفو فوق المياه قصة بوح لهم

وأشيد للشاعر أن رغم قتامة الصورة التي

من و اقعنا المير إلا أنه متفائل يحلم ويحلم

(قصيدة قتامة البحر)

سأعبر...حتى أرتقي قمم الخوف

المشاكس

- تكرري ديوانه استخدام الخريف

وهو فصل تساقط الأمنيات والأحلام

رغم أنه يعود ويقنعك بوجود النور وسط

معركة الظلام الروحي ليستخد المربع

في قصائد أخرى وربما في نفس القصيدة

أما فصل الشتاء والصقيع وكأنها فترات

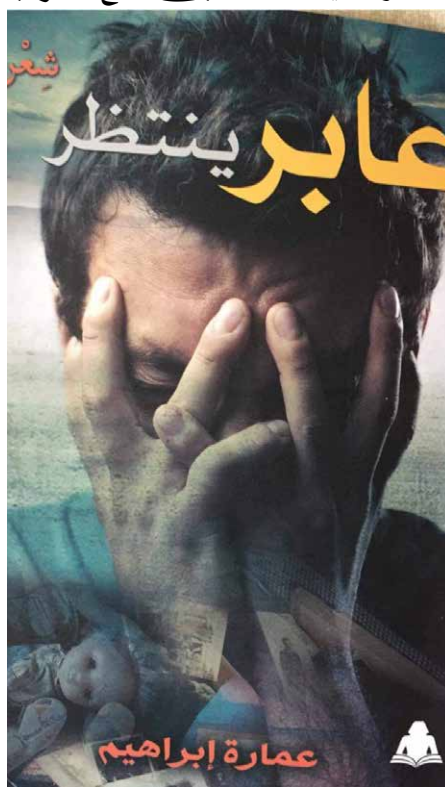
الكمون واستعادة التوازن الروحي من

خديعة الحياة أو القيد الذي لا يمنحه

فرصة التغيير.

- ركز على الأطفال فلم يعد لديهم

أمان وحماية كما السابق نتاج الحروب



عمارة إبراهيم



فتقسموا إلى قسمين:قسم أجبرته الحياة على الهجرة القصيرة وربما الهجرة غير الشرعية فابتلع البحر أرواحهم وقذفهم جثثا وقسم يتمتع بأمان الوطن لا يزالون يمارسون براءتهم باعتيادية يغنون للبحر أغنية وهو ذاته البحر الذي يقذف بجثث الأطفال على سطحه

فيقول في قصيدته وهم الشاطيء:

تتواري أجسادهم

بين تراويل أشجار الصبار

وبين ثلاجة الموتى

في معرض التأين والاحتجاجات

في صحن عهرا الأمم

- مثال آخر من نفس القصيدة:

في كل ثانية..تراقب طفلة

طائرا..قتيلا.. فوق سطح البحر

- وفي موضع آخر من نفس

القصيدة:

تصب حكاياتهم

في عمق البحار

ليستريحوا قلسيلا

فتطفو فوق المياه

قصة بوح لهم

- ورغم التعقيم الاعلامي لقضايا

الوطن أو القضايا العربية وهو الوطن

الأكبر إلا أن الأسرار ستتكشف

- مثال من قصيدة وهم الشاطيء

حكايات الملح ستفشي أسرار

أن مدينتنا تركض عارية

قرب آلام النفس بنو افذها المغلقة

- لا زال عنده بارقة أمل يصارعها

هذا المتكأ الذهني المغموس بآليات الإنحدار

مما يدور حوله من كوارث لا تطاق:

فيقول أيضا في قصيدة وهم الشاطيء

وأسعى لبقعة ضوءٍ...شاردةٍ...تسكن عمق

تفاصيلي

- تطرق الشاعر كثيرا للصوص

الذين سرقوا كل شيء حتى الفرحة، سرقوا

شرف امتلاك الأرض الخصبة التي أنهكوها

بالتبوير ليستبدلوها بأبنية من الطوب

الأحمر، سرقوا الثورة وسرقوا المنصات:

- ولصوصا قد جاءوا من حصص

الوقت

من أعراس الصمت

بأغنية تورق

في عشب يباب

في جوف الليل وقلب وطن

- استخدم الأرملة بدلالات متعددة ليعبر بها عن مصرتارة فذكرها مرة أرملة وتارة أخرى انها الأرملة وهـل الأرملة هي سيدة الولاثم أم هي سيدة أخرى؟! تشبيه يندرك بالخوف على أرضك لشاعرٍ يضح بالوطنية وكيف استطاع في قصيدته ثورة (ثورة ٢٠١١) أن يطلق صرخاته كاشفا اللثام عن التداعيات المتأتية من النيل من استقرارمصروالذي اهتزت له استقرار الدول المحيطة.. إنها من القصائد التي تستنكرالسكوت الذي قد يودي بنا نحو الهلاك لينهش الأجساد والأرواح..لا أحد يحرس هذه الثورة الذي توقع لها الاختفاء بدلالات الغروب.. القيد والاضطراب تغلغل في القصيدة..عبر عنه بصورمختلفة:

- ثورة ثورة

قطارها بين أوردة البيوت..جائع

وعلى أرضٍ لا تفورفي صحوة المشتى

تقف على أجنحة الطيور

على أغصانها الخريفية..مقيدة

ومن شدة ألم الشاعرحول مدارات الثورة التي لم يألُفها هذا الجيل وتخبطاته حول المصيرالقادم رغم مرورالعامين إلا أنه أرمز هذه المعاناة إلى انتقالها للطيور التي تعبت لتعبه وتلبست ألمه.. يبحث عن سترة للنجاة بكل يقين لأن تلك الثورة من وجهة نظره لم تكن تستند على شيء ولم تتلق الحماية التي تكفي لتعبر إلى بر الأمان فماتت ((ثورة ثورة..ولدت دون عائل..ماتت على يابسات (الأرصفة))

- بعض الرموزالتي اتخذها وكررها كانت (الطيروالطيور)وهي دلالات قوية نحو البحث عن الانطلاق والحرية والتحليق البعيد والحمام كرمز للسلام ودلالات أخرى للغضب:

((وبجيء الطوفان وصيحات الطير الأسود)) لكن ارتباطه العميق بالبحر جعله يستخدم رمزية النورس بصورة الجمع (نوارس) في قصيدة اشتياق فقط..وكان الاشتياق للمحبة يليق بها التمرد على الأوضاع الساكنة ليتحول إلى جموع من النوارس الباحثة عن رزقها من ذاكرة

ملينة بالحب وصنع صورة مركبة عجيبة لأتساءل هل للغياب حليب؟!

- في قصيدة امرأة الاستثناء عبر عنها كفرع لا يثمر إلا التين والتفاح ولتلك الثمرات دلالات قرآنية فأقسم الله بالتين والزيتون في سورة التين وجاء ذكر التفاح ضمنيا في قصة الخلق كشجرة محرمة في الجنة أخرجت سيدنا آدم منها (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) فهل كانت امرأة الاستثناء لا تثمر إلا الفاكهة التي يبحث عنها العطشى للارتواء؟!

- يظل متشبثا بقوة بالأمل،هذا الأمل في حفيده قد يتجدد ويملؤه النوررغم مجهولية المستقبل وريبة تفاصيله.. فيعاود حنينه للأرض التي نشأ فيها وينشد من ذكرياته بصيصا للخروج،فكرة البصيص من عمق الظلام يجعله رغم كل ما يمر به من أحداث ايجابية متيقظا يعلم رسالته ودوره المؤثر كشاعري المجتمع.

- يعاود في القصيدة استخدامات أحوال الطبيعة في تباين مختلف وكيف يستطيع الصقيع أن يتواجد في الربيع الممطروكأنه يتحدث عن الصقيع النفسي الداخلي في ربيع الثورات المتتالية والتي ساهمت في تواجد كل أنواع اللصوص حتى لصوص البهجة والعمر المتبقي ولقمة العيش التي ماعاد يستسيغها الشاعر.

- البيئة الشعرية في القصائد

لقد أثرت بيئة الكاتب عليه تأثيرا شديدا فمن الأرض تنبت أشعاره وإلى البحر تؤول..تتماهى قصائده ومحاصيل الأرض، تتوقد شمس حروفه وتتأرجح ما بين الألم الصامت والبوح المتفجر حيث الملاذ، يطلق صرخات متتالية لعل البشر يدركون خطورة ما أباح به..تأثر بالقرآن الكريم تأثرا واضحا ملموسا لكنه بحرفية شديدة تناص معه في قصائد محدودة حيث مرجعيته: قصص الأنبياء سيدنا (نوح، موسى، يونس، يوسف، وسليمان) عليهم السلام وفاكية القرآن (التين والتفاح) والطيور.

الأسلوب:

يتميز أسلوب الشاعر المخضرم عمارة إبراهيم بالرمزية الغنية بالبوح وكيف ذلك.. فأشبهها بالكود البرمجي لتطبيقات إنسانية لا يفهمها إلا دارسى النظم والمعلومات ليحرك الصامت فينا..شفرة من شفرات التواصل لا يمتتها إلا من أدرك وفهم وعرف وتجاوز بخبراته الكثير من متهات ودوامات الحياة.

آفاق الشاعر تجدها دوما متنقلة ما بين حدود البحر وحدود النهر وكان الماء وروحه لا ينفصلان..يغتسل بالماء قبل البوح وبعده..يتناول كل القضايا كمدارات كبيرة لعنصرالحياة حتى يصل بنا إلى النواة (الذات) ثم يخلع عن نفسه تلك المدارات الذاتية ليتلبس مدارات الوطن ليدور في فلكها ويئن من الخطوب مدعيا ثثرته لكنه بوح مؤلم.

متأثر بالأجواء المحيطة به:بالشمس والقمر، بالبحر والنهر، بالظل والضوء، السماء والأرض، الوقت والانتظار، الماضي والذكريات، النهاروالليل، الصقيع والפורان وكأنك معه في حالة طقس يومي تسجل صعودا وهبوطا في درجة التفاعل النفسي والحسي وطقس القلب في فصوله المختلفة..دوما هنالك حياة حتى في عمق الاحساس بالخيبة وكلمات الخلاص والموت تستنبط الحياة حتى وإن كانت افتراضية تحفها المثاليات، الأبيات ت برق مع مشاعره وترعد، تتحرك وتتألم..لا يمكن أن تخطيء نشاط المشاعر الفائرة حيننا والمنتظرة حيننا آخر.

- تجد الألوان في بعض لوحاته المرسومة مثلاكالشمس في لونها البرتقالي على غير عادة رؤية الشمس بلونها الأصفر المعتاد أولونها الأحمر ساعة المغيب وكأنها ثمرة الحقل في أرضه، يختارلونا هجينا(الأصفر والأحمر) وكذا الأخضر الذي يراه صريحا واضحا لا يخاتل رغم أنه لون هجين أيضا (الأصفر والأزرق).

الصور والأخيلة:

لا تجد صفحة من صفحات ديوان عابر ينتظر وإلا تعج بالصور والأخيلة التي تتوقف عندها موقف المتأمل حيث ألبس الشاعر الغير المحسوس لباس المحسوس،تميل صوره نحو الحركة

الأفقية والرأسية،استعاراته معظمها مركبة أو متر اكبة برمزية ممكن تفكيكها وفهمها وبعيد كثيرا عن التشبيهات

- أن أفاعي في عمق الكون تبيع جنازات النهار

بينما تنثر عقارب الوقت ملفاتها الضائعة عن مقايضة الموت وقت عبور الحدود

- أن الموت يفرش موائده بطعم القصائد المعطلة يأتون بغواية قمر

يثقب باب سماء مغلقة

- هنا منصات تبيع عواصف

الخرائب

لمستثمري الحكمة البائدة

- سأدخل من نبض خوفي

أقطر في عروقه نسمة باقية

- أصدع فوق الفنارات

ألطم خد العواصف

- الوهم ممسك بتلايب الروح

وعصاي أزيح بها ظلمة الضوء

- الآن تعوم على جليد الاستواء

- أنا سيد العارفين

أرسم غيمتي فوق أكف الله

أزف ضوئي في حضرة الناهيين

وانحني عند لوزة الروح

- هنا المسافات بين الحدود

سنابلها يابسة

وشمسي لها

- من خلف سحابة

طردها من جسد النار

حين الرعد يللم صمته

من نافذة الحلم

وفوق سعال الريح

- أو أن النخل الهارب من شرنقة

العطش

المدخل العقلاني:وهو يدهشك بتناصه مع القرآن في مواضع محددة بحرفية:

في قصيدة ثمرة تناص مع الآية(وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)آية ٣٥ سورة البقرة ليقول:أيها العابرون خلف ظل لشجرة الغواية

لجأ إلى الطير في تناصه مع القرآن:

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْطِقَ الطَّيْرِ﴿١٦ النمل﴾

ووظفها بمنطقية في قصيدة ملاذ

قالت الطير

اذهب لسليمان

علكم تنظرون رسائل

تعيدكم إلى سيرتكم الأولى

تناصا آخر مع القرآن في قصة سيدنا موسى

عليه السلام والخضر

(فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا

قَالَ أَخَرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا

إِمْرًا) سورة الكهف

فقال :إن البشر إن طالت سمواتهم قمحي

و أفردوا شراعهم في دمي

لن يأتي نبي بعدي

يخرق السفينة

ضلت خلاصها

تبصر نجاتكم

وتبصرني

وآخر من نفس القصيدة:

قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴿٤٣ هود﴾

فقال الشاعر:

قال: سأذهب فوق جبلٍ يعصمني

من بلدٍ

طال زيفه

لم يرتق حلمه

موضع آخر في قصيدة نص للخاتمة {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ } (سورة الحجر ٢١)،

وأوفوا الكيل والميزان بالقسط « سورة الأنعام

(ولما جهزم بجهازهم قال انتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أنى أوفى الكيل وأنا خير

المتزلين) سورة يوسف فقال:

أن النيل يبعثر خبزا

من بين أصابع يوسف

حين يقيم حدود الله

في الكيل وفي الميزان

وتناص آخر:

(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ)

سورة يوسف اية ٢٥

فقال: أو أن امرأة

كانت تشعل جمرا

فتقد قميصا من دبره

المدخل السلوكي:

أسئلة الشاعر قليلة الغالب فيها لاستنكار الأوضاع أو الحوادث:

١. كيف أكون على ذات أبواب معركة شغلتنى كثيرا ولم أشته القفز فوق منصات البقاء؟

٢. فهل أنتقي حريتي من أضلع المفسدين وأنزع من حد المنافي شفرة الأقفال ؟

أو أسئلة وجدانية لا إجابة لها لتلفت النظر نحو إحساس الشاعر بنفسه ومكانته من وجهة نظره الواثقة:

٣. ما الذي أسرجني على صهوة الغوص في تفاسيري؟

يستنكر فيها الخوف والضعف وغياب الأمل:

٤. هل نرتقي قمم الخوف وقت انفلات الطمأنينة؟

٥. وهل أطفو على أسطح النهر أستنشق النسمات في موجة ربما كانت هي المأوي

٦. متى يلتقطني الضوء وأنا في عمق الصخب والانكسار؟

أسئلة وجودية مرتبطة بعالمه الأرضي:

٧. وهل تتسع الأرض في فراغها اليابس؟ تنال من خريفها فجיעة الانتظار

٨. وهل تمكث الشمس خلف دخان المنافذ بضع سنين ولا تقدر على الاشتعال؟ خاتمة:

إن تلك الدراسة مستقطعة لأن تجربة الشاعر المصري عمارة إبراهيم تجربة كبيرة لا تستوعبها دراسة نقدية واحدة وله حس خاص يحتاج التعددية في الرؤى فهي تجربة مليئة بالمشاعر المتقنة فنا وصورا وبلاغة.

وبعد قراءات متعددة للشعراء الحداثيين وجدته لم يقارب أحدا في تجربته من حيث التفصيل والصور لأنها له خصوصية في التركيب الفني للقصيدة، تركيب الصورة الشعرية مثل سيمفونية عالمية بأوركسترا المفردات وموسيقى تعلو وتخبث تصنع نغما لا يمكن إلا أن يترك القاريء منتشيا.

ريشة

أنا ريشة...ريشة سَقَطت من عنق طائر.. طائرٍ مهاجر.

والآن أنا مجردَ ريشة في مهب الريح، حملتي تيارات الهواء المتصارعة، حتى هبطت على رصيف مكسورلشارع مرتفع، يلعب الصبية حولي، يهتفون للسماء

ويتقاذفون الكرة،

لهم عيون واسعة وملامحٌ رقيقة رُبِيت على بشرة خافتة السمار.

يلعبون وكأنما الدنيا ستقف إن هم خسروا.

لهم عزم شديد، وروح عالية، يتصنعون القوة على رغم سواعدهم الضئيلة.

أحدهم هذه التعب، جلس بجواري يلهث، مدّ رجله حتى هدأ قليلاًوبعد قرابة الدقيقة، حدّق إلى قدميه فلمحت حدائه الممزق.

كان حدّاؤه كفم ذئب مفتوح، ظننت أنه سيجرح قدميه عوضاً عن أن يحميها.

كان يحدق بعينين ضائعتين إلى قدميه التين لم تعودا تحتملان صغر الحداء، أغمض عينيه كأنما يحاول أن يغلق باباً يذرف الماء من جوانبه.

لم يفلح فرفع رأسه إلى السماء لعل الدموع تغير رأيها. التفت إليه أصدقاؤه بعيونهم الطاهرة، والمشفقة، وكفريق تجمعوا حوله يحاولون إضحাকে ويشاركونه الدمع كي لا يحجبه أكثر. كأنهم كانوا يعلمون رغم سنهم الصغير، أن الحزن إن لم يكن إعصاراً سيتحوّل إلى دوامة تبتلع صاحبها.

حدثوه عن جميل ما يذكرونه من ذكريات عن والده، عن حيم له، ولضحكاته.

تذكروه حين كان يمر من الشارع وهم يلعبون، فيأخذ الكرة من بين أرجلهم جميعاً بحركاته الرشيقة، وكيف كان يتقاذفها للهواء بركبتيه وسط اندهاشهم، ثم جلسوا يتحدثون كثيراً، حديثاً ثقيلاً علىّ، وعلى قلوبهم الصغيرة، شعرت بوزنه على ملامحهم فلقد تساقطت أمامي.

هبت الرياح فجأة من أسفل الشارع المنبعج، حملتي بعيداً، ورمتي نحو نافذة لمنزل كبير محميّ بسورعالٍ، تطل النافذة على فناء واسع به ثلاث سيارات يقبعن بين احواض زرع ميّت. كانت النافذة مفتوحة على غرفة فسيحة مرصوبة بأثاث فاخر، وكأنه لا ينتهي للمدينة. أستطيع أن أرى خلف الكنبه البنيّة العريضة فتاة عشرينية أو أصغر قليلاً، لا أدري فلم أرَمنها سوى قمة رأسها الأشقر، وفي الكرسيّ الكبير الذي كان يواجه التلفاز تتمدد امرأة أربعينية كما تبدو، تشاهد إحدى القنوات التلفزيونية محاولة التركيز على ما يعرض رغم

اسئلة ابنتها المتكررة عن تحديد موعدٍ ما، وحين انتهى المسلسل اعتدلت الأم في جلستها، وواجهت ابنتها، وقالت لها :

- يا ابنتي رجلٌ كهذا أنا لا أؤمن عليك معه.

ردت الابنة بانفعال:

- لماذا؟! ماذا فعل؟! هولم يفعل شيئاً سيئاً سوى ما طلبه أبي منه.

هزت الأم رأسها زيادة في التأكيد وبنبرة تحذير: - صدقيني كلاهما جاحدان.

أجابت الابنة بنفس الإنفعال:

- أولم يعطك كل ما طلبت منه؟ أولم يعدك برحلة خارج المدينة بل خارج البلاد كلها، وسيوفر لنا كل شيء هناك؟

- نعم.. أنا من طلبت ذلك لأن هناك سنعيش في مأمن حتى منه.

الابنة باستنكار:

- مأمن من من؟! من أبي؟!

الأم: أنت لا تعرفين شيئاً.

الابنة: ولا أريد أن أعرف.

وقفت الابنة حنيّة استدارت متجهةً نحو النافذة فبدت لي، ورأيت وجهها .

كنت أظنها تبكي حينما كانت تخاطب أمها ولكنها كانت تضحك في سخرية. جمالها خادع وكذلك صوتها، مدت يدها نحو النافذة وأغلقتها بقوة فكوّنت إعصارهواءٍ أسقطني على الأرض. لم أبقع كثيراً في ذلك المكان فسرعان ما سمعت ضجيجاً خلف باب الفناء، ثم رأيته يفتح فدخلت الرياح وكأنها

ابواب عديدة، وكل باب يحمل رقماً، ولوحة مكتوباً بها اسم الطبيب وتخصصه. يقف أمامها المنتظرون من المرضى والمراجعين، وكان هنالك أيضاً ممرضات بنقاب أبيض يستوقفن بعض السائلين. وعلى بعض الأبواب كانت هناك كراسي مهترئة تقف وحيدة لا يثق بها أحد من الواقفين الذين يسّس بعضهم من طول الانتظار فجلس على بلاط الممر، وفي آخر الرواق قبل الغرفة الأخيرة طرق الرجل الباب بحرص وجعل مسمعه لجهة الباب كي يسمع نداء الطبيب له سمع الإجابة، ففتح الباب، وأدخل نصف رأسه كي يتأكد من أن الطبيب لوحده. رآه الطبيب، فأشار له بيديه كي يدخل. وبعد أن جلس على الكرسي سقطت أنا على الطاولة. كان الرجل يحدق الى أسفل الكرسي المقابل له كأنه يستجمع الشجاعة لبدء الحديث.

لم يمهله الطبيب كثيراً، وقال بعد مخاض تهيدة، وهو يعتمد أن لا ينظر إلى الجالس أمامه:

- أنا أسف يا لبيب خرج الأمر عن السيطرة، ادعُ الله تعالى ليس لنا أحد غيره كي ينقذها مما هي فيه.

فشلت كل محاولات الرجل في استجماع شجاعته، وتساقطت الدموع من عينيه، فغطى وجهه بكفيه الناشفتين، وأجهش ببكاء مكتوم.

بينما هو كذلك كان الطبيب يحاول ضبط نفسه هو الآخر، فأوقف الدمع الذي همّ بالظهور على محجر عينيه المرهقتين. كان يحاول جمع الكلمات. سبقه لبيب، وقال بصوت مكتوم:

-إنه خطني، أنا تأخرت في نقلها من القرية، وعجزت عن أن أحملها على ظهري. لم أستطع فعل شيء لها، أنا السبب.

رد الطبيب بصوت مهتمش:

- ذاك ليس خطوك أنت. ذاك قدرها، ونصيبها من الدنيا. أنت مؤمن ويجب عليك الإقرار بذلك، وعليك أيضاً أن تسعدها في أيامها الصعبة، فقد تكون الأخيرة. نظر إليه لبيب مواجهاً إياه، ثم نظرا لبعضهما البعض لبرهة، وكأنهما يتأكدان من شيء يودان قوله لبعضهما.

تكلم لبيب بصوت ينبض بالألم:

- أنا أعلم أنه قضاء الله لكن حكمه لم يأت من فراغ.

قال الطبيب:

- لكننا حاولنا

واجتهدنا. ما زالوا يقتلوننا، ومازلنا مقاومين، لن نستسلم إلى أن يحق الله الحق.

قال لبيب وهو يمسح وجهه، وبهمّ بالوقوف.

- نعم لن نفشل، مازال في العمر بقيّة.

قاطعه الطبيب:

- لا ليس أنت. لديك طفلة لن تجد غيرك لبرعائها..انتظر حتى تكبر، وخذ دورك كالبقية، فلا حياة في مدينة يرعاها الذئاب والخنازير. ثم أن دماء الأبطال لن تنفد. ذلك ما عهدناه من مدينتنا.

نظر لبيب لوجه الطبيب بعين متفحصة. وقال بصوت متهدج:

- نعم أنت لست مثله على الرغم من أنه شقيقك.

نظر الطبيب بفزع، ثم نگس رأسه، وانخفضت عيناه، وقال:

- نعم أنا لست مثل أحد. جميعنا مختلفون. قد تتشابه الملامح والأسماء لكن الضمائر تختلف.

رفع لبيب رأسه إلى السماء، وحدق بسقف العيادة لبرهة، ثم نكس رأسه، ووضع كفيه المتشابكتين على رأسه يضغطه بقوة كأنما سيتفجر. ثم تهدد بعمق، وقال:

- لنا الله. لن نتركه، ولن يتركنا، وقام دفعة واحدة من الكرسي، وشكر الطبيب، وخرج.

تسمّر الطبيب على مكتبه بعد أن ودّع الرجل كان يبذل في الفراغ كأنه يفكر، ولا يفكر. كأنه في لحظة سهو، أوفي لحظة تجلٍ إلى أن سمع ثلاث طرقات على الباب

وفي صباح اليوم التالي حين أشرقت الشمس وأخذت تناديني من خلف زجاج النافذة، وأنا محبوسة أسيرة داخل تلك العيادة حتى ازدادت شعيراتي بياضاً من الألم، والمعاناة التي كانت تُعرض على الطبيب فليس من السهل أبداً أن تكون طبيباً في مدينة احتوت حقيقة العالم المفجع، وبينما كنت أناجي الشمس، وأسألها عن السماء، فتحت امرأة باب العيادة بقوة جعلت الهواء يترأقص في الغرفة، فحملني نحو النافذة.

كانت امرأة ملتفة بغطائها الأسود ممسكة بمكنسة، ودلوماء تفوح منه رائحة المنظفات القوية. توجهت نحو النافذة، وفتحتها للشمس فرأيت عينها مطلة من تحت اللثام بنيّتي اللون، وحاجباً أغمق من الآخر، يزيد جمالهما لون بشرتها الضارب للحمرة.

كان يبدو عليها التعب حتى أن الغبار كان يشكّل مبسمها الجميل المخي تحت اللثام..تمنيت أن تطول تلك اللحظة لأتأملها أكثر لكن تيار

الهواء تصرف كحبيب غيور جرفني بعيداً. حمدت الرياح التي عوضتني حين ضربت بي خدّ حسناء مغلفاً ببرقعها الأسود. أغمضتَ عينها من الريح، ولصقت أنا على خمارها، فضحكت صديقتها من وجودي، وسحبتي بيديها فتشبتت بكل ما استطعت من جاذبية بعاءتها الناعمة. توجّهن خلف المبنى، اخترن شجرة مورقة وارفت ظلّها، ففرشن تحتها سجادة خفيفة، ورصصن ما كانت تحمله أيديهنّ، وفجأة تكلمت الثالثة:

- رأيتن العاملة الجديدة.

أجابت الحسناء بلا مبالاة:

- لا لم أرها.

فقالت الثانية وهي ترص أكواب الشاي، وتخرج الخبز من كيس بلاستيكي أحمر:

- سمعت أنها جميلة، واسمها نظرة.

قالت الثالثة بعد أن مطت شفيتها:

- الله أعلم، فبكذا يقولون لكن لم يرها أحد من قبل بدون لثامها.

رفعت الحسناء نقابها ليتبدى لي وجهها الذي خيّب ظني قليلاً، وتمنيت أنني لم ارها ببرقعها من قبل فهي ليست بالقبيحة. ولكن جمال عينها ظلم بقية ملامحها، وبينما مدت يديها نحو الخبز نظرت إليها صديقاتها، وتبادلن نظرة تحمل فكرة واحدة، فغمزن لبعضهن، واتفقن أن تذهب واحدة منهن لتحضر العاملة الجديدة ليفطرن سوياً، ويرين وجهها حين ترفع النقاب لتأكل، وفي تلك اللحظة بدت نظرة من خلف المبنى تحمل دلوها، ومكنستها، فوقفت الثالثة، وأشرت لها بيديها لتأتي إليهنّ، فتوجهت نظرة على وجه السرعة إليهن، وسلمت، وسألتهن بلطف:

- هل تحتجن إلى شيء؟

فقالت الثانية وهي مبتسمة:

- نعم نريد أن نتعرف عليكِ، ونريد أن تحكي أيّ الخبز أفضل خبزي أم خبزها.

ضحكت نظره بعفوية ثم أجابت:

- ما دام دقيقكن واحد، فخبزكن واحد.

رفعت الحسناء حاجبها بدهشة، وقالت:

- لقد تفوقت عليكِ

- فضحكن جميعاً وعفوية شدت الثالثة على يد نظرة لكي تتقدم إلى المائدة، فأخذت بخجل موقعها بينهن، وقالت سأتذوق قليلا معكن، ولكنني مضطرة للذهاب سريعاً فلم أنتهِ من عملي بعد.

أسدلت حجابها العلويّ على وجهها، وأخذت ما قدمت له إحداهن، وأدخلتها فمها دون أن ترهين وجهها، وأرجعت اللثام وشكرتهن، وهمت بالذهاب وسط ذهولهن، فقالت لها الحسنة بنبرة احتجاج لقد أكلت معنا، وكشفنا لك وجوهنا، وصرت تعرفيننا. أوليس لنا الحق أن نراك لنعرفك.

تمتنت نظرة، وأسدلت جفניה بحزن نحو الأرض، وقالت:

- نعم يحق لكنّ ولا شك في ذلك، ولكنني كنت أفضل أن لا أفعل كي لا أثير اشمزازكن من وجهي.

نظرت كل واحدة منهن إلى الأخرى، وقالت الثانية، وهي تنظر لصديقاتها بنبرة احتجاج: - لا بأس عليك يا عزيزتي لك الحرية في ما تفعلين، ولكن لا أظن أنك تحملين وجهًا قبيحًا إلى هذا الحدّ.

فقالت الحسنة بنبرة ممتعة:

- دعيا لعلها تخاف على جمالها من العين.

فحسنت نظرة الجدلس، ورفعت نقابها، وهي تحدّق بوجوههن ليتبدى وجهها مشوهًا بندوب عريضة قسمت شفثتها، وقرضت نصف أنفها. لم تمالك الفتاتان الثانية، والثالثة نفسيهما، وشهقن شهقة فزع، أما الحسنة فقد توسعت حدقتها، وأمعنت النظر، وسرعان ما تحولت نظرتها للشفقة.

أرجعت نظرة لثامها، واعتذرت لهنّ، وشكرتهن، وتركتهن وسط ذهولهن. وبعد بعض الوقت، وبعض السقوط، وبعض الألم، وبعض الوجد الذي لا كته السنهن بحكايات، وأخبار عن معارفهن، وبعض الجيران اكملن فطورهن، ووقفن ينفضن عنهن ما تبقى من فتات لعصافير الشجرة، فتخلّيت عن جاذبية عباءتهن، وأخذتي الريح من كتف إلى كتف، ومن شارع إلى آخر حتى وصلت إلى سوق تكثر على ضفثيه محلات أقمشة، فوقع حظي على محل أقمشة كان يعمل فيه فتى في العشرينيات من عمره اسمه سامح. ما زلت أذكر ذلك اليوم جيدًا يوم استقرت على رف أقمشة الساتان المختلفة الألوان فهمت أنها تستخدم كبطان للأقمشة المزركشة، والشفافة، ولحظي لم ينزلها سامح كثيرًا ليعرضها على الزبائن، وذلك لقلة الجادات في الشراء لكن في ذلك اليوم أتت تلك الفتاة صاحبة الشعر الأشقر التي كنت على نافذة منزلها، في البداية لم أعرفها لنقابها، ولكن حين سمعتها تكلم التي بجوارها والتي تكشف لي من الصوت أيضًا أنها والدتها تأكدت أنها هي، كان يومًا حميدًا لصاحب المحل الذي

كان يومها موجوداً بنفسه، وقد اجتهد بنفسه مع سامح لكي يرضي ذوقها، وذوق والدتها الصعب. اشترت الكثير من الأقمشة مع أنه لم يكن يتبدى عليها الرضى منهن أيضًا. وبعد أن ذهبت استعد صاحب المحل ليذهب للغداء، فأغلق الخزنة، وربّت على ظهر سامح يوصيه بالمحل، وأن يغلقه جيدًا بعد ذهابه، وبعد ذلك بدقائق دخلت علينا شابة جميلة تحمل هاتفها، وتحدث هي وأحدهم، وكلما أعجبها قطعة من الأقمشة أدارت شاشة الهاتف لترية القطعة، وتأخذ رأيه. كانت الشبكة ضعيفة مما أثار بعض التوتر علينا وعلى من كان يحدثها، ومع ذلك لم تفقد هدوءها، واحتفظت بنبرة الفنج التي كانت تتحدث بها معه، وكلما ازدادت غنجًا ازداد هو صرامة في الرد. كانت كمن يستفز فيه شيئاً حتى أنه كاد يصل إلى ذروة هيجانه، وفجأة سقط الهاتف من يدها فانكبت إثر صرخة فزع حينما رأت الهاتف قد توزع أشلاء على أرضية المحل، ثم بدأت بالولولة، والبكاء.

فك سامح شاله، ورماه، فأصابني، وأوقعني على الأرض أنا وشاله ليقفز من على الحاجز برشاقة، وتوجه إليها بسرعة وأخذ أجزاء الهاتف من يدها، وقال:

- لا تفزعي لا يستحق هذا الهاتف منك كل هذا البكاء.

أجابت وهي تبكي:

- لكن زوجي سيغضب لقد سمح لي بالخروج بشرط أن يكون معي على الهاتف طوال الوقت.

وأكملت والدموع قد بللت برقعها

- ربما يظن أنني فعلت ذلك متعمدة.

- أهو مغترب؟

- نعم

- لا تقلقي أظن أنني أستطيع إصلاحه الآن ولو مؤقتًا.

- وفجأة أضاءت شاشة الهاتف فتحولت نظراتها المخضبة بالدمع إليه وتوقفت عن البكاء، وما إن اشتغل الهاتف حتى رن وأجابت عليه بلهفة. وهي تبكي فطمأنها زوجها، ووعداها بهاتف جديد مهما كلفه ذلك.

ودعته وأغلقت الهاتف المكسور وتوجهت إلى سامح تشكره، وتأخذ قطع الأقمشة التي أتفق عليها.

قال لها سامح:

- زوجك يبدو إنسانًا طيبًا ما كان لفزعك داعي. - نعم ولكنه يخاف عليّ كثيرًا لأنني هنا في المدينة.

- فلماذا لا يأخذك معه؟

- لا يستطيع، فالإقامة هناك باهظة، وستكلفنا

الكثير.

- صعب عليكما الوضع كان الله في عونكما

- نعم. أحمد الله أنني لم أرزق بطفل إلى الآن.

كان حالي سيكون أصعب.

وأخذت كيسها، وهمت بالمغادرة، فاستوقفها سامح:

- أردت أن أطلب منكما طلباً.

- تفضل. أجابت وهي تعد النقود ثم أكملت:

- لقد أوصاني زوجي أن أشكرك

- لا أدري هل هذا بمقدور زوجك أم لا، ولكنني أتعشم منه أنه إذا وجد هنالك أي وظيفة شاغرة، مهما كانت أن يخبرني فأنا بحاجة ماسة للسفر.

- أظن أنه بمقدوره. فقد ساعد أحد الجيران من قبل. سأخبره عنك وإن كان لك نصيب سأجعله يتصل بك على رقم المحل وحملت حقيبتها، والأقمشة، وذهبت.

- انتهى اليوم واستعد سامح ليغلق المحل. بحث عن شاله وأخذه من الأرض، وأنا متشبثة به. وضع الشال على كتفه و انطلقنا متجهين إلى داره حيث تنتظره أمّه وإخوته للغداء.

سامح ولد في الغربية. ولكن لظروف صعبة وقاسية، اضطر والده ووالدته إلى الرجوع بفقرهم للمدينة بعد أن كانت ملاذهم الوحيد، ثم توفي والده وهو في الثالثة عشر من عمره إثر ذبحة صدرية أصابته بسبب تدهور حالتهم الإقتصادية، فتمحل هو ووالدته مسؤولية أخوته الأصغر. فهمت هذا من حديث طويل كان سامح يحدث به صاحب المحل عن أمله بالرجوع الى أرض مولده وبأنه سيكون هنالك أفضل حالاً، وسيستطيع إعالة أسرته بشكل أفضل ليتسنى لإخوته استكمال الدراسة.

ذهب سامح وهو يحلم بالهجرة، ويتحقيق حلم والدته في استكمال أخوته لتعليمهم. حلمه جعله خفيفاً مثلي كرشة، فكان يطير وأنا على عنقه متشبثة بشاله. ومن رصيف إلى رصيف، ومن شارع إلى آخر مر بطريقه على ذلك الشارع الذي هبطت أنا فيه لأول مرة. وبينما هويقطع الشارع الخالي إلّا من بعض المارة وقع سامح على الأرض إثر صوت عبارناري مرعب. تعالت أصوات المارة، وتفرقوا سمعهم كانوا يقولون: «قناص. قناص.» ثم اختفوا. وسامح على الأرض لا يتحرك مع أنه كان مازال مبتسمًا.

بعد ذلك احسست بسائل دافئ دبق غمّر الشال الذي كنت عليه فتبدل لوني إلى الأحمر، كذلك شال سامح الذي كان ما يزال ينازع مستنجدًا بتيار الهواء اصطبغ معي باللون، واصطبغ بقدري.

قذري الساقط من طائر مهاجر.

١- النص القصصي

النص القصص جنس أدبي حديث من حيث شكله الفني المعبر عنه بالعناصر الفنية المكونة لبننيته السردية التي جعلت منه نصاً قصصياً، متخيلاً مهما بلغت و اقيعته، وقد تكون العناصر الفنية المكونة لبنيتها السردية عبارة عن فكرة وصفية، خالية نسبياً من حضور الحدث، لكنها متملكة لإيقاع السرد الموحى بأننا أمام قصة، وتقتصر أحياناً على حدث محوري في منطق وحداته السردية الثلاثة: البداية، والوسط، والنهاية(لحظة التنوير) التي تتجمع فيها وتنتهي إليها خيوط الحدث كلها، فيكسب الحدث معناه المحدد الذي يريد الكاتب الإبانة عنه، وهذا ما ينطبق - بدرجات متفاوتة - على نصوص المجموعة القصصية (ما وراء النافذة) للقاصة آزال الصباري والبالغ عددها (٥٤ قصة) والصادرة عن دار ديوان العرب- مصر ٢٠٢٩ م .

٢- العتبات

العتبات هي البدايات في كل شيء، وفي النص الأدبي هي المدخل والبوابات التي نستطيع من خلالها الدخول إلى النص، وهي علامات ذات وظائف عديدة، تتعدد بتعدد العتبات التي تتميز بمستوياتها وقدراتها الفنية، وإمكاناتها الجمالية ك(عنوان المجموعة القصصية، واسم القاص، والإهداء، والمقدمة، والعناوين المتخللة...إلخ) باعتبارها عتبات لها سياقات توظيفية، تاريخية، ونصية، ووظائف تأليفية يختزل جانباً مركزياً من منطق الكتابة. وفي هذه المجموعة القصصية سأتناول ثلاث عتبات نصية واضحة هي على التوالي:

أ- العنوان الرئيس.

ب- الإهداء الخاص.

ما وراء النافذة

قصص قصيرة



آزال الصباري

خطاب العتبات في المجموعة القصصية ما وراء النافذة للقاصة آزال الصباري

الحدث في العمل السردي، وفي هذه المجموعة القصصية إهداءين:

أ- الإهداء الخاص: وقد توجهت فيه القاصة إلى شخصيات تربطها علاقة حميمية بها على النحو التالي: (الأم/والتي مثلت القلق) و(الابنة/ والتي مثلت الخوف) و(الوطن (اليمن)/ والذي مثل الحزن والبؤس) و(بلاد الغربة (مصر) والتي مثلت المرض).

ب- الإهداء العام: توجهت فيه القاصة إلى شخصية عامة تمثلت في (كلّ البسطاء/ الذين يمثلون الوجد، والجوع، والخوف، والحرمان).

ويشترك الإهداءان (الخاص والعام) مع بعضهما في كونهما عتبة كاشفة لمضامين قصص المجموعة، التي تحملان دلالة الحزن والقلق والخوف والحرمان والموت.

٣- عناوين القصص

وتُعد عناوين القصص، عناوين فرعية تمثل بدورها مفاتيح ندخل بواسطتها إلى عوالم النص وفضاءه الداخلي، وبنيته العميقة، التي تحيلنا تلك العناوين إليها عند قراءة كل نص قصصي يقع داخل المجموعة، وتربطه علاقة وظيفية بهذا العنوان الذي فتح لنا مغاليق النص، وكشف لنا عن علاقته الدلالية ببنية النص السردية ذات الأفق الجمالي والموضوعي في أن معاً. وقد جاءت عناوين هذه المجموعة متنوعة بين العناوين المفرد (كلمة واحدة)، والعناوين المركب (كلمتين أو أكثر). وكلّ عنوان منها حمل دلالة القصة، وكشف عن بنيتها العميقة. ويعتبر الحدث في رأي النقاد هو الشخصية وهي تعمل، عملاً له معنى، ويُعد الحدث المكون الرئيس للسرد، بما يقتضيه من تغير للحالة وجريان في الزمن، وجاء الحدث في هذه المجموعة بمستويات عدة، يختلف من قصة لأخرى.

وإذا ما عرجنا على اللغة في هذه المجموعة فسنجد أن اللغة وسيلة الكاتب، ومن دونها لا تكون هنالك قصة، ولغة القصة الحديثة لغة بسيطة التركيب عموماً، لكنها مدهشة في الإيصال، وهي لغة ذات جملة خبرية، قصيرة، تبعد قدر الإمكان عن النعوت والانسياب اللغوي المتدفق دون رادع، وترتبط بالشخصيات ومستوى وعيها ارتباطاً حثيثاً، حيث أسندت القاصة للشخصيات مستويات لغوية عدة (فصيحة) و(عامية) وكما أنها اعتمدت لغة قصيرة في معظمها، تعتمد جملاً فعلية تفيد الحركة، والتتابع، وتحافظ على بناء توتري يساعد على سرعة التواصل بين القصة والقارئ.



ثابت القوطاري

ت- الإهداء العام.

ث- عناوين القصص.

١- العنوان الرئيس

يُعد العنوان الرئيس واجهة النص الأدبي ومفتاحه الذي يسمح لنا بالدخول إلى رحاب عالمه الداخلي، كما أنه يُعد نصاً منجزاً بذاته أولاً، ويفضي إلى غيره ثانياً، ويُعتبر أبرز علامة ذات علاقة وظيفية ببنية النص السردية الظاهرة والعميقة في أن معاً، وهو من أهم العتبات النصية التي تستشرف حقول الدلالات، وتطل على ظلال المعاني وتألّق العبارات، وتفسح المجال لامتداد الخيال نحو آفاق لا متناهية. فهو خطاب رمزي يعتمد على ادخاره لمخزون و افرمن التأويلات التي تحمل كماً من الأفكار والمعاني ذات الصلة الوثيقة بالحمولات الدلالية للنص وجمالياته، وبما أنّ العنوان عتبة من عتبات النص، فهو ممتلك لبنية ولدلالة لا تنفصل عن خصوصية النص الأدبي. ويتكون عنوان هذه المجموعة القصصية من ثلاثة مقاطع: (ما/ الموصولة بمعنى الذي) و(وراء/ ظرف مكان بمعنى خلف، ويقال: هو وراءك لما استتر عنك، سواء أكان خلفاً أم قدماً، وفي التنزيل العزيز قوله: (من وراءه جهنم) [إبراهيم:١٦] أي: أمامه وقدامه. و(النافذة/ الشباك في الجدار ينقذ منه الضوء والهواء إلى الحجر، ويسمح للنظر من خلاله إلى الخارج، والجمع نو افذ). والعنوان بمجمله (ما وراء النافذة) يحمل دلالة إيحائية، تجعلنا نضع سؤالاً مفاده: (ماذا يحدث وراء النافذة؟) وفي ذلك تحفيز ولفت انتباه، وجذب للقارئ لمعرفة تلك الأحداث والقصص، الموجودة في هذه المجموعة.

٢- الإهداء

الإهداء عتبة مهمة ذات بُعد دلالي وشيخ الصلة بالنص الأدبي، لا تخلو من قصدية ما، وتكمن بلاغته في اعتباره عتبة نصية لا تنفصل دلالتها عن السياق العام لطبيعة

قراءة في رواية زربة اليمني

زربة وما أدراكم ما زربة!

هو ذلك الإنسان اليمني بكل تفاصيله البسيطة، الباحث عن السعادة بين أكوام السياسة وشظف العيش والمعاناة اللامتناهية..

زربة هو وطن تجسد بهيئة إنسان.. هو وطن الثورات ووطن الحروب ووطن القات والشمة والجوع والتهريب ووطن الصراع والحفاف والزراعة ووطن الطرق الضيقة ووطن الخلافات القبلية والطبقات المجتمعية.. زربة هو وطن جسد معنى الوحدة اليمنية حين تزوج بصفية من تعز ونادية الحرازي من صنعاء وسميرة من عدن.. جسد اليمني الواحد بدون تفرقة أو طبقية حين تزوج من فنة المهمشين وزوج ابنته من جزار فلم يعد يهمه أي شكل من أشكال الاضطهاد البشري لطالما والقبلة هي الإنسانية.

زربة هو اليمني المتحرر من كل انتماء سياسي أو إيدلوجي أو حزبي، فقد كان رفيق الاشتراكي وصديق السلفي وحبیب الصوفي.

زربة هو الحرّاث والمحراث، وهو الثور والأرض وهو التربة والطين واللبن والتبن والعرق والدخان والقوة والنجدة والنكتة والبسمة والغوث والغيث.

سأتحدث عن هذه الرواية من زاوية الوطن المسى (زربة).

رواية جديرة بالقراءة والاقتناء، تختزل تاريخ اليمن الحديث كاملاً عبر أحداث متتالية بطلها زربة.

تحدثت عن فترة ما بعد حرب الملكيين والجمهوريين و أيام الحمدي والغشي وما دار خلالها من أحداث ثم انتقل إلى فترة حكم صالح وما رافقها من انقلابات سياسية وقمع للتيار الناصري والقومي وكذلك حروب الحزب الاشتراكي مع الشمال وانقسامهم في ٨٦، تحدثت عن الوحدة وحرب الانفصال واللقاء المشترك وثورة ١١ فبراير وساحة التغيير في صنعاء وساحة الحرية في تعز ومحرقة تعز وكذلك تهجير السلفيين من دماج ودخول الحوثيين إلى عمران وصنعاء وحتى تدخل

التحالف بعدو انه السافر على اليمن وما أسفر عنه من انقسام كبير في الجيش والشعب.

تجاوز العريقي تابوهات السياسة والدين والجنس ببكة فنية متقنة كان بطلها زربة.. زربة الذي لم يكن له هم سوى كيف يأكل القات واللحم والحلوى ويتزوج نساء الشهداء رحمةً بهم وبعيالهن ويستفيد من راتب الشهيد..

تفنن الدكتور أحمد قاسم في وصف زربة حتى لكأنني رأيت هذا الشخص أمامي بجسده العملاق وصلعته الخفيفة وبمعوزه وشاله المربوط وحزامه الأخضر وبجمته المحشوة بالقات ومداعته التي لا تنطفئ.

أبدع الدكتور أحمد وهو يصف حال المواطن اليمني بشكل عام في حقبة السبعينيات والثمانينيات والمواطن التعزي والحجري بشكل أخص.

وصف تفكير المواطن البسيط وحلل شخصيات كثيرة منها الشيخ صالح والوطواط المحارش، وعمه قاسم صاحب المقالب والنكتة الساخرة والجزار والمقوت وزوجته صفية وسميرة ونادية وحفصة والتاجر المهرب للخمروالمداح وسعيد السلفي..

هؤلاء جميعاً رأيهم أمامي يمثلون مجتمعي وقريتي وشاهدتهم ماثلين أمامي..

هذه الرواية صرخة أطلقها العريقي في وجه القات والمخزنيين للقات وللأضرار الناجمة عن القات وآثارها الصحية على البدن والأسنان وانتشار السرطان بسببه..

النيم الأساسي الذي كان عنواناً للرواية هو القات ولكنه فعلاً هو نيم الوطن الأبرز..

تناول زربة ثيمات وقضايا مهمة في الرواية حيث كما قلنا آنفاً بأنه تناول الوطن كله بكل جزئياته وهمومه ومشاكله وأثقاله.

فقد تحدثت عن الصراع الصوفي السلفي والتخلف والجهل والاعتقاد بالخرافات، ناقش مشكلة الغربة وكذلك تهريب القات الى الحدود السعودية وتهريب الخمر من المخا، تحدثت عن استقطاب طلبة العلم الى دماج، وعن البطالة وكيف يتحول خريج الجامعة إلى حمال في الرصيف، وعن تزوير الشهادات

- مقتل ناصر وسفر زربة للقرية و انتهاء هذه القضية دون أي ذكر لمصير ناصر.

- ذكره أن زربة بلغ الخمسين من عمره في صفحة ١١٢ قبل سفره للحديدة وبعدها بأعوام ذكر أن زربة بلغ الخمسين من عمره في صفحة ١٣٥.

- ذكر اسم زربة الحقيقي في صفحة ١٣٦ باسم أحمد صالح.. وفي صفحة ١٨٢ بأنه والد منير محمد صالح العريقي.

- كان يذكر أحياناً أنه يشرب النرجيلة وأحياناً المداعة حين كان في القرية وليس عدن.. والمقصود المداعة طبعاً.

- قال في بداية الرواية وهو يتحدث عن عام ١٩٧٦ بأن عمره عشرين عاماً، بينما في آخر سطر في الرواية كتب توفي زربة عن عمر ناهز ٥٤ عاماً وهو في عام ٢٠١٥ والمفترض يكون عمره بحسب البداية ٥٩ عاماً.

وهذه الأدلة توحى بأنه كتبها بفترات متباعدة..

٤- هناك معلومات وردت بشكل غير دقيق وكنت أتمنى أن يرجع لها كونها تمثل حقائق وتوثيق لمرحلة شعبية مهمة منها :

- ذكر فصل الظهيرة قبل فصل الزوال والمعروف أن الزوال هو أول وقت الظهيرة.

- قال بلغت سعر الربطة الكبيرة من القات الشامي بخمسين ألف ريال- يعني عام ٢٠٠٦ بما يعادل ٢٥٠٠ دولار وفي هذه المرحلة معروف أن الدولار كان قرابة ٢١٥ ريال أي أنها لا تتجاوز ٢٤٠ دولار.

- ذكر أن الشيخ محمد سرور هو مؤسس جمعية الحكمة والاحسان وهو من تلاميذ الشيخ مقبل الوداعي ومعروف ومشهور أن الشيخ مقبل رحمه الله كان يحذر منه ومن الاستماع له وليس لمحمد بن سرور أي علاقة بالجمعيات المذكورة.

- قال أن سعيد السلفي من رواد دار الحديث وذكر أنه مخزن على الساحل مع زربة بينما اهل دماج ودار الحديث يحرمون تناوله.

- قال أن محافظ تعز كان اسمه نبيل هائل وهو شوقي أحمد هائل في صفحة ١٧١.

٥- خلو الرواية من العقد في تحريك الأحداث فبدت الرواية وكأنها سيرة ذاتية لشخصية زربة إلا ما ندر كما في مشهد الملاحقة الأمنية واطلاق الرصاص على سيارة التهريب وموقف زربة من هذا الحدث وردة فعله.. كان مشهداً موفقاً للغاية.

٦- كثرة الأخطاء الاملائية والمطبعية في الرواية وكنت أتمنى أن تراجع من قبل مختص.

كذلك من أهم النقاط الجوهرية من وجهة نظري كيمني وهذا معروف لدى من يتناولون القات، أن القات يعطي نشوة ولا يعطي قوة بعكس ما صوره في شخصية زربة بأنه فحل وأن قدرته الجنسية غير معتادة، ولأن الرواية طبعت خارج اليمن فالقارئ العربي والخارجي سيخرج من الرواية بفكرة أن القات نبتة تشبه الجنسینج، وأعزو هذا الامر أن الدكتور أحمد قاسم لا يخزن ولا يعرف تأثيره.

وأخيراً أكرر ما قلته في البداية بأن هذه الرواية مثلت صرخة ودعوة لاجتثاث الشجرة الملعونة، واستبدالها بشجرة البن كما فعل أهل حراز.

دعوة للاهتمام بالزوجة والأبناء والاقتراب من معاناتهم..

دعوة لنبذ الفرقة والتعصب الحزبي والمناطقى والمذهبي والطبقي.

هذه الرواية نداء عاجل لوقف نزيف الدم اليمني الذي سال طيلة زمن الرواية.

هي طلب حثيث وعاجل لليمني أن يأكل مما يزرع ويلبس مما يصنع ويستثمر مياه الأمطار المباركة التي غمرتنا بها رحمة الله.

دعوة للتشبث بسلاح العلم ونبذ الجهل والتخلف.

هذه الرواية أظهرت مقدرة سردية عالية وتحكم بخيوط الرواية وروح كوميدية عالية ونفس روائي من الطراز الأول، كما أظهرت موسوعية الدكتور التراثية والمأمة بمتناقضات اليمن المسماه الجيوبولوتيك، وبساطة أسلوبه التلقائي واستخدامه اللهجة الدارجة بكلمات مفهومة..

هذه الرواية جعلتني أكثر مهابة ومحبة لهذا العريق ابن العريقي الدكتور أحمد قاسم.

زربة اليمني



أحمد قاسم العريقي

متى اللقاء؟



منى فتحي حامد - مصر

متى يحين اللقاء؟

نتعانق بإشتياق

تصل ضحكتنا

إلى أعلى السحاب

ذراعي بذراعك

دون لحظة فراق..

تغمرنا السعادة

ملء نبض الفؤاد..

أتعلم أنني متيمة

أتلهف الميعاد..

أثوق إشتياقاً

لهمسات غرام..

سافرت بأحلامي

أذا بني الخيال..

وفي كل منام

أشتى القِلات..

أستشقه جوري

معطراً للوجدان...

من نبض يسكرني

من شهد النظرات..

فأتر أقص فراشة

مداعبة للريحان..

أرتشف العسل

من ميسم الحنان..

وترتوى زهوري

من خمر الهناء..

و ضم المشاعر

مُهدد الإحساس..

فتسمورومانسيتي

على عزف الجيتار..

فمن عشقت البداية

لنبض بوريدي قد كان..

الحرف الخير

كورونا والحبر والتجديد



الغزني عمران

حين فُرض على الجميع أخذ الحيطة، وانتشر مهدداً بالموت، فارضأً عدم التجمعات، توقفت أنشطة نادي القصة، كما هي بقية أنشطة المنتديات في اليمن وخارجه. ظننا أن لا نهاية لذلك التوقف.. وأنا إذا عدنا سنعود بنفس الأنساق السابقة لأنشطتنا.. وسريعاً ما انحسروا لبشكل نسبي خطر الوباء على اليمن.. وإن كنا على يقين من أنه ما زال موجوداً، وعلينا الحذر.. وأخذ الحيطة.

عادت أنشطة النادي من بداية اغسطس إلى ممارسة ندواتنا الأدبية.. لنلاحظ بأننا لم نعد أنفسنا.. وأسلوبنا لم يعد هو.. بداية بـ

أ- مارس الجميع النقاش حول تلك الأعمال الأدبية.. ولم يعد المتحدثون قلة.. الجميع يشارك في نقاش صادق وواع.. بما فهم المؤلف.. وكانت الفعاليات تتوالى:

١- علي الأحمد وحديثه حول الكود البشري..

٢- أزال الصباري ومجموعتها القصصية..

٣- فن السرد على ضوء كتاب حرفة الحكاية..

٤- شرخ الماء رواية عبد الرحمن الخضر..

٥- مجموعة محمد الشميري

٦- زربة اليماني لأحمد قاسم العريقي

تلك الأعمال لم يستعرضها قلة من المتحدثين، بل أشرت الجميع، ولم يستغرق كل منهم لأكثر من الخمس الدقائق في المرة الواحدة ليتاح لمن يريد الحديث الفرصة. خاصة وأن أكثر الحضور كتاب، ولهم أعمال منشورة ومشاركات دائمة، وقد قرأوا العمل.

ما قصده، أننا بعد كورونا عدنا نمارس أنشطتنا دون تخطيط لسير العمل لكل ندوة. لنجد أننا قد غيّرنا من أسلوب التناول للعمل، والذي كان فيما سبق يتحدث شخص أو اثنان، والبقية مستمعون، وإن ناقش البقية فبدون إطلاع على العمل. بعد كورونا عاد الجميع محملين بقراءاتهم، الجميع يريد المشاركة، وهكذا تحولت ندواتنا إلى حلقات نقاشية حيوية.. ورشات عمل.. مفيدة، وشيقة.

هنا اكتشف كل مناقش قدراته. ما دفع كل منا لمزيد من الاطلاع.. مزيد من المشاركة.. مزيد من المعرفة المتبادلة.

ب- مسألة أخرى.. إذ كشفنا حين عدنا أن كل أديب محمل بأفكار جديدة.. بروح جديدة.. الجميع يتطلع إلى آفاق أوسع للحوار، فلا نكتفي بتجمعنا في صالة نقاش بعضنا البعض، بل اكتشفنا أن كورونا قد جعل الجميع يسعى إلى التواصل بمن خارج الصالة، ووصلنا إلى أن يشاركنا أدباء من مدن مختلفة داخل اليمن وخارجها، بل ومن قارات مختلفة.

كورونا لم يكن شراً مطلقاً. بل أنه سيرحل غير مأسوف عليه وقد تركنا غير ما كنا. قد تغير أسلوب تعاملنا.. التفكير في مشاركة الآخر.. قراءتنا أثناء العزلة.. النظر إلى استخدام تقنيات جديدة للتواصل مع أدباء العالم.

إذا نحن في نادي القصة على مشارف تحول جديد. رغم انعدام الإمكانيات. فهل نتوقف أفكارنا عند أبواب الحلم. إذ نحلم أن تكون لنا فعاليات عبر شبكات التواصل الاجتماعي نناقش القصيدة.. والقصة.. والرواية مع أدباء يشاركوننا من مختلف القارات.

بلادنا تعيش ظروفاً صعبة.. وحرماً فرضت علينا.. فيها هي الطائرات تقصف.. وها هو الموظف بدون مرتب.. وقد تدهورت أوضاعنا المعيشية.. وزادت الحرب الحياة صعوبة.. فهل علينا كأدباء أن نستسلم.. أم أن نظهر صلابة هذا الشعب وتطلعه للسلام والحرية.

ولذلك علينا أن نعمل على تحقيق ما نحلم به، ولا نستسلم.

إذاً سنعبّر بالحب والسلام.. رافضين العدوان، والحرب الطاحنة التي تمارس على مجتمعنا.. بمزيد من الضوء.. المزيد من الإبداع.. المزيد من العطاء.. والمزيد من تطور تواصلنا داخلياً وخارجياً.. وأدواتنا المحبة والسلام.. لنشجع الشباب على الإبداع، والابتكار، وحب الوطن.



إهداء من الفنانة التشكيلية

عهد الحضرمي

لنادي القصة اليمني - إل مقه